وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: فلسفة
تخصص: فلسفة عامة

من إعداد الطالبة: كربوب الضاوية

نقد التصور الأمريكي للعولمة عند نعوم تشومسكي

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

الدكتور / بن رابح عمر..... (جامعة قاصدي مرباح ورقلة) رئيسا

الدكتور /بن قويدر عاشور ..... (جامعة قاصدي مرباح ورقلة)مشرفا

الدكتور/طاهير رياض ..... (جامعة قاصدي مرباح ورقلة) مناقشا

الموسم الجامعي :2019/2018

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

أما وقد يسر لي الله انجاز هذا العمل فأنه يسعني إلى أن أتقدم بفيض الشكر والعرفان وخالص الوفاء والتقدير لأستاذ عاشور بن قويدر لتفضله بالأشراف على هذه المذكرة وعلى ما بذله من مجهود وما أبداه من توجيهات وملاحظات قيمة من أجل إخراج هذه المذكرة مع تشجيعه ودعمه المتواصل لي فجزاه الله خير الجزاء ، كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذ طاهير رياض الذي دعمني وكان لي سندا فجزاه الله بألف خير وأطال الله في عمره والشكر الموصول إلى كل من علمني حرفا .....

إلى كل أساتذتي الأفاضل فا لفضل لهم بعد الله لأكون على ما أنا عليه الآن ولتشجيعهم المتواصل لي طوال السنوات الدراسية الماضية ، والى كل من ساعدني في أنجاز هذه المذكرة

أهدي عملي هذا إلى كل من كان لي سندا من لأصدقاء والصديقات سوى من بعيد أو من قريب .

الإهـــداء

إلى.....

من رعتني بدفئها وحنانها .....

منبع الحنان والعطاء.....أمي (أطال اللّهُ بعمرها)

إلى.....

النور الذي استجاب للنداء.....أبي (أطال اللّهُ في عمره)

إلى.....

قرة عيني وشذا عمري.....(إخوتي وأخواتي)

إلى.....

كل من علمني حرفا وملكني عبدا.....أساتذتي الأفاضل

والى كل من ساعدني.....أهدي جهدي المتواضع

الضـــاوية

الملخص

يعتبر نعوم تشومسكي رائد الفكر الغربي وأحد رموز الفكر في اليسار الأمريكي فلقد كانت أفكاره حول فلسفة السوق الحرة وهيمنة الشركات على الرأي العام ، فهو أمريكي ويهودي الأصل، لكن هذا لا يمنعه أن يكون أكبر ناقدا للسياسة الأمريكية الخارجية وكذالك النظام العالمي الجديد (العولمة) الذي استخدمته أمريكا لكي تغري العالم به وتسيطر عليه فقد حاول نعوم تشومسكي جاهدا خلال سنوات عديدة لكي يبين المعالم الأساسية لهذه السياسة الهدامة التي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية نشرها عبر العالم قاطبة، وتستغل بها ضعف الدول ، لكن تشومسكي حاول توضيح بعض الغموض .

الكلمات المفتاحية : حرب ، عولمة ، ظلم ، أمريكا ، إجرام

Résumé

Noam Chomsky est un pionnier de la pensée occidental et l'un des symboles de la pensée à la gauche américaine, ses idées sur la philosophie du marchélibre et la domination des entreprises dans l'opinion public.

C'est un américain et juif, mais cela ne l'empêche pas d'être le plus grand critique de la politique étrangère américaine ,ainsi quele nouvel ordre mondial (la globalisation) que l'Amérique a utilisé pour tenter le monde et dominer sur lui .

Pendant nombreuses années Noam s'est efforcé d'énoncer les caractéristiques fondamentales de cette politique destructive queles états américains ont tenté de la diffuser à travers le monde entier et d'exploiter la faiblisse des nations .

Mots clés: la guerre , laglobalisation ,l'Amérique ,l'injustice , le crime

مقـــدمـــة

إن الدراسات التي تتناول الغرب واسعة جدا ، نظرا لتطوره من كل الجوانب ، ومن ذالك دراسة الولايات المتحدة الأمريكية ، التي تعتبر الدولة الديمقراطية و تتمتع بالنفوذ والهيمنة عل العالم وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية و بالخصوص بعد انتصارها على المعسكر الشرقي و هكذا ظهر نظام عالمي جديد وهو العولمة، وهذا الأخير فرض نفسه بقوة ليطال عمق العالم بغرض إحداث تغيرات نوعية في كافة مجالات الحياة الاقتصادية، والثقافية ، والسياسية ، في ظل التوازنالدولي على مستوى القوى الكبرى في عصر أصطلح على تسميته عصر القطب الواحد ، ولهذا النظام تأثيرات قوية جدا لأن أمريكا تحاول الهيمنة على الجميع وخاصة دول الشرق الأوسط والتي تعتبر ضعيفة بالمقارنة بأمريكا واستخدمت الولايات المتحدة هذا النظام لكي تغطي كل أعمالها، لأنها اعتبرته وسيلة مهمة لربط الدول ببعضها البعض، وتسهيل الاتصال وتدعيم المواصلات.وبالرغم من التأثيرات الايجابيةإلا أن هذا النظام لايخلوا من السلبيات التي أثرت عليه وجعلته يتعرض للعديد من الانتقادات من جميع النواحي، فنجد أن من الذين اهتموا بها نعوم تشومسكي الذي حاول أن ينتقد بدقة العولمة وكذالك نقد السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعتبرها سياسة هادمة تستخدمها للسيطرة على العالم وعلى الثروات الدول ، لهذا سعى نعوم تشومسكي جاهدا لكي يوضح الوجه الحقيقي للعولمة ، وكذالكالسياسة التي تتبعها الولايات الأمريكية وعليه يمكننا طرح الإشكال التالي : ما نقد نعوم تشومسكي من العولمة ؟[1]

وتتفرع عن هذه الإشكاليةإلى جملة من التساؤلات الفرعية، والتي سوف أحاول الإجابة عنها، وهي كالأتي :

1. من هو نعوم تشومسكي ؟
2. ما هي الأسس العامة للعولمة الأمريكية ؟
3. ما نقد نعوم تشومسكي للعولمة ؟

ولد نعوم تشومسكي في كانون الأول عام 1928 في فيلادليفيا ، وألتحق بجامعة بنسلفانيا عام 1945 وتخصص في دراسة الغويات عام 1947 وتخرج بدرجة تشرف عام 1949 أصبح عضو هيئة تدريسية في ماساشوستس للتكنولوجيا عام 1955 ، وألف مايزيد عن 33 منشور وكتاب في علم اللغويات ونظريته اللغوية والنحو التوليدي ، وهو مفكر غريز الانتاج إذ له مايزيد عن 40 كتاب في السياسة ، وألقى العديد من المحاضرات وأجرى مقابلات وتناولت قضايا فكرية و..... ويعتبر من أشد نقاد السياسة الأمريكية وواحد من المفكرين العشرة الأكثر تأثير في العالم .

أسباب اختيار الموضوع :

أسباب ذاتية :

- إعجابي بالموضوع من خلال اطلاعي عليه .
- ميولي للبحث في فلسفة الغربية المعاصرة ، ومعرفة أهم رواد الفكر السياسي المعاصر وكذالك الإعجاب بأفكار نعوم تشومسكي ولغته المباشرة .

أسباب موضوعية

1. محاولة توضيح نقد نعوم تشومسكيللعولمة الأمريكية .

أما الهدف من دراسة هذا الموضوع فهو :

أولا : التعرف على هذا الناقد لسياسة أمريكا ، وأبعاد العولمة وتأثيراتها .

ثانيا : أبراز دور ومكانة نعوم تشومسكي في الفكر الغربي المعاصر .

ثالثا : البحث عن الأسباب التي جعلت من تشومسكي يبدي موقفا صارما من السياسة الأمريكية و من العولمة .

وللإجابة عن مختلف الأسئلة المطروحة فيهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التحليلي ، من أجل تحليل أفكار تشومسكي، وإزالة بعض الغموض واللبس عنها، أما فيما يخص المنهج النقدي فاعتماده كان لنقدأفكار تشومسكي .

وقد تضمنت منهجية البحث ثلاث فصول مسبوقة بمقدمة ، توضح المعالم الأساسية للموضوع ، حيث تناولنا الفصل الأول الموسومبالغرب والصعود الأمريكي ومبحثين الأوليتمثل في الغرب وأدوات تفوقه، والمبحث الثاني يتمثل فيأمريكا القوة الجديدة وهذا المبحث الأخيرة تضمن ثلاث مطالب القوة الاقتصادية والقوة العسكرية والقوة الإعلامية . لنتطرق فيما بعد إلى العولمة في الفصل الثاني تحت عنوان التصور الأمريكي للعولمة وتجاوز الواقع من خلال ثلاث مباحث أيضا المبحث الأول العولمة عند فرانسيس فوكوياما ، والمبحث الثاني العولمة عند صموئيل هنتنغتون والمبحث الثالث أثار العولمة على العالم أما الفصل الثالث تحت عنوان انتقادات نعوم تشومسكي للعولمة من المنظور الأمريكي وفي

ثلاث مباحث أيضا المبحث الأول هو نقد العولمة من الناحية الاقتصادية والمبحث الثاني نقد العولمة من الناحية السياسية والعسكرية و المبحث الثالث نقد وتقييم .

وخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها

وقد واجهتنا أثناء البحث جملة من الصعوبات وهي كالأتي :

- ضغط النفسي والتوتر المستمر
- قلة المصادر والمراجع المرتبطة بالموضوع على اختلافها وتناقضها في كثير من الأحيان

ورغم هذا وبفضل الله ومجهودي الشخصي وتوجيه الأستاذ المشرف ، تمكنت من تجاوز الكثير من الصعوبات والعوائق .

الفصل الأول:

الغرب والصعود الأمريكي

المبحث الأول : الغرب وأدوات التفوق

المبحث الثاني : أمريكا القوة الجديدة

المطلب الأول: القوة الاقتصادية

المطلب الثاني: القوة العسكرية

المطلب الثالث: القوة الإعلامية

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر قوة عالمية منافسة وهذا في كل المجالات السياسية والاقتصادية و... سنحاول من خلال المبحث الأول تبيان كيف استطاع الغرب التفوق والنجاح ؟ و كيف وصل إلى تحقيق أهم أهدافه ؟

المبحث الأول : الغرب وأدوات التفوق

إن العالم المعاصر شهد تغيرات كبيرة ومتعددة حيث يمكن القول أن بداية ظهوره كانت منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ، وهو عالم القرن العشرين وذلكفي جميع الميادين((لقد شهدت الفترة الممتدة من 1914الى 1988 اللحظات التاريخية الكبرى الحاسمة كالثورة البلشفية، وانفجار أول قنبلة نووية، وبروز الولايات المتحدة وقيام الأمم المتحدة وصعود الإنسان إلى الفضاء الخارجي ، وتفجير الثورة العالمية والتقنية والبيولوجية...))[1]

إن هذه الفترة عبارة عن حالة تاريخية تشمل العديد من الأحداث المهمة ، منها انفجار حربين عالميتين ،وهي عبارة عن فترة مميزة ، حيث أن الإنسان وصل فيها إلى هدفه وحيث ميزته تطور وسائل الاتصال والمواصلات التكنولوجية،التي جعلت منه قرية صغيرة وبفضله أ صبح الإنسان ينطلق بالصاروخ إلى الفضاء . لكن هذه التطورات لم تنهي الحروب القائمة والأزمات الواقعة ، بالعكس اشتدت المشاكل والتوترات و الخوف القائم في العالم.

إن هذا العصر متناقض فهو من ناحية فيه عالم صراعات وأزمات وثورات مختلفة ، ومن ناحية أخرى نجد أنه عالم وصل الإنسان فيه إلى تحقيق أحلامه، ووصل إلى الاكتشافات العلمية والتكنولوجية ومشكلة هذا العالم المحورية هي كيف يتم ضمان التعايش بين المجتمعات البشرية المختلفة؟ وكذالك كيف نضمن لهذه البشرية السلام وأخذ حقوقهم والمحافظة على سلامتهم وعدم التفرقة ؟وكذا القضاء على الطبقيةمع تحقيق المساواة والعدل؟

[1] عبد الخالق عبد الله , العالم المعاصر والصراعات الدولية , المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت ، 1978 , ص 09

إن الاختلاف الحاصل في سياستهم و الأيديولوجيةالمتبعة تعتبر مشكلة عويصة لأنها تدفع الإنسانإلى البحث عن مكان أمن ليستقر فيه مما دفعها إلى الإحباط محاولا التماس طريق البقاء ، فهو أمر يصعب خاصة في عصر الثورات ، ومع ذالك فالإنسان عليه التعايش مع كل الأوضاع ليحافظ على بقائه واستمراره ، من خلال محاولة تطوير نفسه لضمان الحياة بسلام ، فهو عصر الذرة الذي كان نتيجة حتمية لهذا التطورات العظيمة ، إذ أنها تعتبر سلاحا ذا حدين ، وكانت ايجابيات في اكتشاف ما سينقذ البشرية واكتشاف الأدوية وكذلك لها سلبيات فتاكة تغطي عل كل معالم الحياة . 1

ويقول فؤاد زكريا((إن عدد العلماء يتزايد بمعدل مذهل .فأشد الإحصائيات تحفظا تقول إن عدد العلماء الذين يعيشون الآن يساوي ثلاثة أرباع مجموع العلماء الذين عاشوا على هذه الأرض منذ بدأ التاريخ البشري ...)). [1]

هذا كله دليل على تزايد العلم والعلماء فهو عصر العلم وتحطيم كل معتقد سابق، و لقد برز في هذا العصر صراعات وأبرز مثال على ذلك الصراعات القائمة بين الشرق والغرب ، و هو في جوهره صراع أيديولوجي، يحاول كل طرف عرض فكره ونشره أساسأن أفكاره هي الصحيحة، ويحاول جاهدا أن يوسع فيها وأنه قادر على حل المشاكل الاقتصادية والسياسية للبلاد لأن كلا المعسكرين كلاهما ذو قوة نووية ونفوذ هائل، لقد كانت نجاحاتهما باهرة ، حيث عرضا نظاما مقابل الفوضى ، والأمل مقابل الخوف وتميزا بخبراتهما الفائقة ، فقد اجتذبوا الرأي العام إلى جانبهمابواسطة المهارة التي أبدوها في تشخيص مطالب الجماهير وإعطائهم حقوقهم [2]

ولكي يستمر هذا التطور لابد من وعيالإنسان وتطور فكره وتخلصه من المعتقدات و الأفكار الزائدة ، إن هذا يكون إلا بالتطور الفكري وإبعاد كل زيف يعيق، ولكي يكتمل التطور لابد أن تكون هنالك حريات لأن لا يمكن أن يكون ذلك و الإنسان مقيد لأن الحريات هي

[1] عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، مرجع سابق ، ص 14

[2] هارولد لاسكى , تأملات في ثورات العصر , تر ، عبد الكريم أحمد ، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت) 1978ص 56

أساس الإبداع وتطور المجتمعات. ومن بين الذين قالوا بالحرية ليبتز الذي يعتقد بحرية الإرادة الإنسانية، ولكنه يرفض النزعة الحتمية في مجال الأخلاق ،فكل إنسان يقرر لنفسه ما يراه ، ولكن هناك من الأسباب الكافية في طبيعته الإنسان ذاته تجعله يقرر ما يقرره .[1]

ومن أهم المجتمعات التي كانت فيها المعتقدات القديمة المجتمع الأمريكي فهو البارز على خلاف أي بلد أخر صناعي ،فكل هذا راجع إلىالتاريخ الأمريكي القديم فلقد أثر على الحياة الاجتماعية والسياسية بدرجة كبيرة [2]

لقد كان تساؤلهم في معتقداتهم قديماعن الحرية وهل انبثقت من البداية من الصليب أو من القانون الطبيعي؟لقد تطرقوا إلى الحديث عن الآلهة بدل الكتاب المقدس ووقعت معارضات ، كذالك أن معظم الأمريكيين الذين كانوا أيام المستعمرات يعتقدون أن الولايات المتحدة الأمريكية أفضل من أي بلد على ظهر الأرض , لكن العديد من المؤرخين أسلموا بأن هذا الاعتقاد هو اتجاه فكان هذا الأساس للعلاقات الخارجية الأمريكية

و يزعمون بأنهم جيل جديد من البشر ، إذ كانت هناك عوامل ميزت الولايات المتحدة من بينها العامل الجغرافي، كان دوره كبيرا وخصص له ثلث القارة ومكانتها مرموقة ولايفصلها على أرويا سوى محيط فقط [3]

بالإضافة إلى العامل السكانيفقد كان أغلبيتهم من المستعمرين والأوغاد المحبين للحرية أكثر من الآخرين لأنهم اعتبروا أمريكا أرض الحرية وكان هناك خطاب قدمه جون ونثروب حاكم ماساشوستس قدمه إلى شعبه قائلا : "لنحسب أننا سوف نكون مدينة على قمة التل وستتعلق أنظار كل الناس بنا " يعتقد جون بأنها مميزة عن بقية العالم وذات حريات واسعة لهذا سوف تكون مميزة جدا لأن بعض الدول لا توجد لها حرية واكتشاف كولومبس لأمريكا ضنوا بأن

[1] ابراهيم مصطفى , الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم ، دار الوفاء لدنيا لطباعة والنشر , الاسكندرية , ص 236

[2] نعوم تشومسكي , طموحات أمبريالية , تر عمر الايوب , دار الكتاب العربي , بيروت لبنان , ص 146

[3] والتر أ مكدوجال , ارض الميعاد والدولة الصليبية ، تر ، رضا هلال ، ط1 ,دار الشرو ق , القاهرة ص 39

الرب خصص مكانا للمضطهدين في كل الأمم، ولهذا جعله الملجأ الأول الذي تأسست فيه الحرية المدنية والحرية الدينية [1]

الإنسان الأمريكي هو المخلوق الجديد الذي خلق،إذ أن كريقيتو كتب إن الفرد الأمريكي : هو الذي يترك كل قديم وأحكام سابقة أو ما يختص فيما مضى والنظر إلى طريقة عيش جديدة التي يعشقها هو وكذلك الحكومة الجديدة والمراتب التي يشغلها، و الأمريكيون لهم ميزات خاصة لأن حياتهم قد أثرت فيهم وغيرتهم كثيرا لكي يكونوا رجالا جدد ليصنعوا الثورة وأن تعبيرهم في ضرب الأمثلة أفضل من أن يستخدموا الأسلحة وكل هذا وذاك إلى أن الرسالة الخاصة والموجه للشعب الأمريكي أن لايتدخل في فصل أي شيء خاصة في الشؤون الخارجية بل هدفهم أن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية سراجا لتنير العالم [2]

و تعتبر نفسها هي النموذج الأمثل الذي يجب أن يحتذى به في (الدين و الأخلاق و...)و ارض الميعاد هي المدينة الفاضلة المصنوعة من الخيال ، باعتبارها أم للجميع فهي حياة صراع من أجل وجود البشرية وهذا يتطلب دخول الإفراد في العلاقات التي يحتاجها وخاصة في بناء مجتمع جديد ولكن كل هذا كان في مصالح الأقوياء والجنس الأبيض والتنظيم لابد من،وجوده وهذا مطلوب لضبط الحرية والتطور يكون بالعلم والمعرفة والحرية، لذا يجب أن يكون هناك تنافس بين الدول فيما بينها لكي تتبع أفكار جديدة ومتطورة [3]

إن الولايات المتحدة الأمريكية وحكوماتها تحاول أن تضع في روزنامتها الخاصة في (مجال العسكرة والدفاع الصاروخي) كما ذكرنا سابقا عسكرة الفضاء واحتلاله لأن هناك بعض من العناصر الموجودة في الولايات تحاول ان تنقض كصقور على أعدائها وبأشد العنف ولن يهم

[1] والتر مكدوجال أرض الميعاد والدولة الصليبية ، المرجع السابق ص42

[2] والترمكدوجال ، أرض المعاد و الدولة الصليبية ، نفس المرجع ص45

[3] سمير مرقس ،الامبراطورية الامريكية ، ثلاثية الثروة .. الدين .. القوة ،من الحرب الأهلية الى مابعد 11 سبتمبر مكتبة الشروق الدولية ،ط1 ، 2003 ص15 .

المكانة الواقعة جراء ذلك العنف المتصاعد ، وهي تسارع في عملية ضبط المجتمع بطريقة تحاول أن تلغي فيها المناظرة العلنية و المعارضة مثل إلغاء الضرائب المشتركة[1]

فالولايات المتحدة أكبر دولة قوية ويكمل نجاحها بتشجيع النظام تعليمي الذي يشجع على الإبداع ، والآن لا يمكن لأي مجتمع ما أو دولة أن تتطور دون تعليم [2]

إنأهم و أعظم سلاح في العالم هو العلم [3] الآن العالم لا يساوي شيء بدون علم و تطوره لأنه من أنجع الوسائل ، و الدليل على ذلك المجتمعات الغربية إذأنها ذات تكنولوجيات حديثة بارزة فيها التطور لذا ينبغي أن تسهم البرامج التعليمية ، في تعزيز التفاهم و التضامن بين الأفراد،لأنهم يحسنون التكنولوجيات التعليمية الجديدة الإنشاء مواطنين مثقفين، يقدرون الحرية حق تقدير و يكون منفتحين على العديد من الثقافات الأخرى ويحترمون الإنسان و كرامته و قدرين على رد النزاعات أو على الأقل حلولها بطرق سلمية[4]

وهكذا فان المفكر الذي يتصرف بذكاء خارق نجد أنه هو محور اهتمام الأمريكيين منهم، لذا نال نشاط الذكاء للاهتمام عن طريق جمع المعلومات بملاحظة إن التطورات لا تكون إلا بذكائه ، و أنأمريكة هي قوة عظمة تعاطفت مع النظرية التي نظرت إلى الإنسان الذي يوجه مستقبله باستخدام الذكاء لأنه سبب في التغيير ، لذا فيجب تسليط الضوء على الاهتمام الرئيسي لسلوك الإنسان الذكي لأنه واعي كل الوعي[5]

---

[1]نعوم تشوميسكي ، الارهاب 11 سبتمبر ، ط 1 ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ص 28 .

[2]نعوم تشوميسكي ، اشياء لم تسمع بها ابدا ؟ ، ت.ر ، اسعد الحسين، دار تينوي ، سوريا دمشق ، ص 2016 .

[3]عبد الله عبد الخالق ، الصراعات الدولية و المجلس الوطني للثقافة للفنون و الادب ، الكويت ،1978 ، ص 9 .

[4]ابراهيم الحيداري ، سيسولوجيا ، العنف و الارهاب ، دار السلاقي،مكتبة مؤمن قرش ، ص 319 .

[5]تشارلز موريس ، رواد الفلسفة الأمريكي ، تر ،ابراهيم مصطفى ابراهيم ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندارية ، قسم الفلسفة ، 1996 ، ص 27

إن الهدف من كل هذا كله ليس إنتاج لبعض الأشياء و إنما هو إنتاج لإنسان الحر، المرتبط مع غيره من البشر على أساسالمساواتو الحرية ، و المشكل أنه لا يجود له تأثير أوأثر في الدول الصناعية الحديثة سوى رأسمالية أو الشيوعية [1].

إن فرانسيس فوكوياما كان مخطأ لأنه اعتقد بأن نهاية التاريخ كانت قبل عقد من الزمن من مأساة 11 أيلول ، وأن انهيار الشيوعية هو الذي سيدفع بأجزاء كبيرة من العالم نحو الحداثة والتطور ، لذا هل يمكن اعتبار انهيار الشيوعية نهاية التاريخ البشري ؟ أم أن هناك بدائل تحل محله ؟

بما أن هناك مناطق تتحرك باتجاه المعاكس له فهذا يجعل الحصول على حضارة بديلة قابلة للحياة أمر صعب بعدما فقدوا الثقة بالاشتراكية ، ولقد تحدى العديد من الأشخاص وجهة النظر هذه ومن بينهم صاموئيل هنتنغتون الذي قال بأن عوض التقدم باتجاه منظم عالمي يبقى العالم غائص في صدام الحضارات وتتعايش معه ستة أو سبعة حضارات فقط وتكون رئيسية والمشكل أنها لن تجتمع وإنما هي التي تشكل خطوات انقسام جديد لصراع العالمي وهذا هو المشكل الأساسي ، والحداثة هي قطار شحن قوي جدا ولن تخرجه الإحداث الأخيرة مهما كانت مؤلمة ، إلا أن الديمقراطية والأسواق تبقى تتوسع كمبادئ منظمة مهيمنة على معظم العالم ومسيطرة عليه لأنها تحكمها قوى عظمة أخرى وهي الولايات المتحدة الأمريكية والسؤال المركزي الذي أثارة صاموئيل هنتنغتون هو ما إذا كانت مؤسسات الحداثة تستعمل فقط في الغرب أم في أماكن أخرى؟

لقد اعتقدوا بوجود أمر كهذا والدليل على التقدم الذي حققته الديمقراطية والأسواق الحرة مثل شرق أسيا وأروبا،كما أن أغلبية المهاجرين القادمين وخاصة من العالم النامي يصرون على العيش في المجتمعات الغربية وهذا دليل تطوره . [2]

---

[1] نعوم تسوميسكي ، النظام العالمي قديم و الحديث ، تر ، عاطف معتمد عبد الحميد ، شركة نهضة ، مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 130 .

[2] المركز العالي لاستثمارات ، مهلا هنتنغتون ..مهلا فوكوياما ، ط2 ، مكتبة العبيكان 1425، الرياض ،ص14.

إن الغرب بصفة عامة لديه مؤهلات تؤهله عن غيره من الدول إذ نجد أن نتيجة لهذا التطور العلمي و التقدم ظهرت قوة جديدة(الولايات المتحدة الأمريكية) هي المتمكنة و التي تحكم وتسيطر على العالم في شتى المجالات السياسية و الاقتصادية و... وهذا دليل على قوتها وجبروتها وسوف نتطرق إليها ونعرف أهم تفاصيلها في المبحث الثاني .

المبحث الثاني :أمريكا القوة الجديدة

لقد كانت الحرب العالمية الثانية النقطة المهمة، التي أعطت للولايات المتحدة الأمريكية الفرصة لكي تبرز نفوذها وقوتها لأنها شكلت العلامة الفارقة إذنبدأ من عندها .

المطلب الأول: القوة الاقتصادية

إن الحرب العالمية أصابت معظم الدول وخاصة الصناعيين بضعف الشديد وكذلك دمرتهم كليا بينما تضاعف إنتاج الولايات المتحدة الأمريكيةإلى ثلاث مرات و لكن لم يتعرض حدودنا إلىأي هجوم ، بل على العكس استحوذت على ثروات العالم وحازت على خمسين بالمائة من ثرواته وكذلك تسلمت زمام قيادة الدول الصناعية ، وكلفها السيطرة على الجانبين المحيطين الأطلسي والهادي ،إذ لم يسبق في تاريخ العالم أن كانت مثل هذه السيطرة وذلك الأمان لدولة واحدة ، إذأن مخططو السياسية الأمريكيةأنهما استخرجوا من الحرب قوى عظمى وحيدة في العالم وخططوا بحرص شديد خلال الحرب وبعدها لتشكيل عالم ما بعد الحرب ، وكذالك وضعوا العديد من الخطط التي تمكنهم في النجاح فما بعد. فما هي أهم الخطط التي اعتمدوا عليها ؟ ومن هذه الخطط أنهم ، اتفقوا على ضرورة الحفاظ على سيطرة الولايات المتحدة ولكن مع خلاف واسع في الرأي حول كيفية تحقيق ذلك؟ [1]

بمعنى جانب متشددة " مذكرة الأمن القومي رقم 68 بتاريخ عام 1950 NSC 68 " والتي كتبها " بول نيتر " 68 والتي تبلور وجهات نظر وزير الخارجية " دين اتشيسون " وهي تدعو إلى زرع بذور في النظام الاتحاد السوفيتي وتقزيمهليمكنا من التفاوض معه ووفقا لشروطنا ، لكي يكون خاضعا للولايات المتحدة عند تدميره من الداخل ، وهذه أهم خطة ركزت عليها الولايات،أن هذه المذكرة تستلزم التضحية والتزاما كبيرا و كذلك إنفاق عسكري هائلا في البرامج الاجتماعية و كذلك التسامح الزائد الذي هو من بين العوامل التي تجلب اختلافا داخليا أكثر من اللازم ، إن هذه السياسات كانت تحت التنفيذ الفعلي من قبل , رأس الشبكة الجاسوسية الأمريكية في شرق أروبا عام 1949 ، "ريهاردجعلن " وهو القائد السابق لدى

[1] نعوم تشومسكي ، ماذا يريد العم سام ، تر ، عادل المعلم ، دار الشروق ، ص 16 .

المخابرات العسكرية النازية من الجهة الشرقية وأنها تمثل أحدى أوجه التعاون لدى الأمريكي النازي إذ أنهم استعانوا بالعديد من المجرمين لكي يتوسعوا ويقدموا بعمليات وخاصة على أمريكا اللاتينية وغيرها ، أثر ذلك التعاون الأمريكي الذي جند جيشا سريا من عملاء هتلر الذي كان دورهم موجود داخل الاتحاد السوفيتيوأوربا الشرقية [1]

إن مذكرة الأمن القومي هي طرف الجانب المتشدد وان هذا التخطيط لم يكن على الورق فقط،بل انه كان ينفذ على أرض الواقع والكثير منه كذلك ، ومن بين الذين أسهموا في التخطيط كانوا بارزين ولامعين وأذكياء كان " كينان "له الدور الرئيسي في تشكيل عالم وخاصة بعد الحرب العالمية الثانيةولقد نبه كينان سفراء ولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية إلى المحافظة على الهرطقة الواقعة في تلك البلاد وجاءهم تقرير من قبل المخابرات الأمريكية والتي مفادها أن على الحكومة مسؤولية كبيرة وتتمثل في حماية شعبها والحرص على رفاهيته الحقيقية

ولقد شرح " كينان "أن الوسائل التي علينا استخدمها ضد أعداء وهم الذين وقعوا فريسة نتيجة لتلك الهرطقة لم يكف في حساباتهمأن يأتوا لبيرالين مثل " كينان " وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية. لقد تطور مجموعات بحث في كل من وزارة الخارجية ولجنة العلاقات الخارجية خططا لعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية على أساس أسموه " المجال العظيم " وهو الذي يجب عليه أن يخضع لكل متطلبات الاقتصاد الأمريكي ويشمل هذا العالم الذي نشأ بعد حرب العالمية والذي اسمه المجال العظيم الذي يشمل نصف الكرة الأرضية الغربي ، وكذلك غرب أوروبا ، والشرق الأقصى وكذا مصادر الطاقة في الشرق الأوسط والتي لا يضاهيها شيء ولا يوجد لها مثيل ، وبقية العالم الثالث اذ أنهم خططوا لهذا العالم العظيم لكي يكون تحت خدمة الاقتصاد الأمريكي بقدر ما تسمح به الظروف ، كان على حكومة الولايات مهمتان رئيسيتان يجب القيام بهما أولهما يجب عليها أن نأمن السيادة على " المجال العظيم " وهذا يتطلب قوة تهديديه مركبة لكي لا يتجاسر احد على تلك السيادة وهذا

[1]– نعوم تشوميسكي ، ماذا يريد العم سام ، المصدر السابق ، ص 8– 9

من بين أهمالأسباب لبناء الترسانة النووية ، أما في ما يخص المهمة الثانية فهي توفير دعم حكومي لصناعات التكنولوجية المتقدمة وتستطيع القطاعات الاقتصادية لدى الولايات تنافس عالميا هي في معظمها القطاعات التي تدعمها الحكومة مثل المنتجات الزراعية والتكنولوجية المتقدمة ، وهي قوية وتتكفل بالإنفاق على الأبحاث و من خلال المعدات الحربية وهي عبارة عن سوق مضمونة ، إذ أقر كينان بأنه يجب إعادة بناء الدول الصناعية الغربية و مثال ذلك نجد اليابان التي دمرتها الحرب حتى نستطيع استرداد المصنوعات الأمريكية وكذا توفير فرص الاستثمار وأدرك مخططو السياسة الأمريكية أن التهديدات التي كانت تهددها أوروبا ليس عدوانا من الاتحاد السوفيتي ولكن تلك الحركات والأفكار الآتية في الديمقراطية المعادية للفاشية عند العمال والفلاحين والقوة الجاذبة لسياسة الأحزاب الشيوعية والاشتراكية وهذا لمنع انهيار الاقتصاد .[1]

وبالفعل نجحت حركة العمال والفلاحون في الانتصارات ونجحوا في تحرير شمال ايطاليا , لكن سرعان ما تقدمت الجيوش الأمريكية إلى داخل ايطاليا تشتت تلك الفرق والحركات المعادية للفاشية وأعيد الهيكل الرئيسي للفاشية للنظام ما قبل الحرب إذأن ايطاليا كانت واحدة من بين أهم مسارح عمل المخابرات الأمريكية منذ إنشائها،كما عملت جاهدة لفوز الشيوعيين في انتخابات، فقد قامت بتحطيم كل الاتحادات وعرقلة مساعدات لكن هذا لن يضمن هزيمة الشيوعيين،ويمكن القول بأن أي هجوم أمريكي في العالم يمكن تبريره بأنه دفاع ضد الشيوعية [2]

وما يهم الولايات المتحدة هو تأمين كل طبقات العليا، وكذا المستثمرين الأجانب أي نجاح سوى كان اجتماعي أو اقتصادي أو غيره خارج ذالك فأنه يمثل خطرا كبير علينا فيجب تدمره قبل انتقال عدوه ، لأن دائما أفقر دولة هي التي تشكل الخطر لذا لا يجب الاستهزاء بأي دولة مهما كان ضعفها، و العالم منذ السبعينيات ينساق إلى ثلاث كتل

[1]. نعوم تشوميسكي ، ماذا يريد العم سام ، نفس المصدر ص 12

[2]نعوم تشوميسكي ، ماذا يريد العم سام ، نفس المصدر ، ص 13 .

اقتصادية مهما أولهما اليابان و مستعمرتها السابقة إذ أنها منذ ثلاثينيات و الأربعينيات من القرن الماضي دعت إلى الرفه المشترك لعالم شرق أسيا، و حاولت بسط سيطرتها على شرق أسيا و تثبتت صراع بينها وبين الولايات المتحدة بسبب هذا التهور واستخدمت الطريقة نفسها التي حولها الغرب بسط نفوذه على بقية العالم ، لكن بعد الحرب العالمية الثانية أعادوا تشكيل منطقة وأصبح لا يوجد مشكلة حتى وان قامت اليابان باستغلالها لكن على الطريقة التي نريدها نحن. لكن ماهي البدائل لهذا المشكل ؟

هناك بديلان أولها التخلي عن المنطقة وترك اليابان وبقية أسيا يسلكون سبلهم ومعنى هو تقليص المجال العظيم والبديل الثاني نعيد بناء اليابان ولكن بكون هذا تحت إشرافنا وسيطرتنا وبالطبع اخترنا البديل الأول وبعد حرب عالمية الثانية ظهرت يابان كقوة منافسة للولايات وهذا راجع إلى مساهمات حروب كورية وفيتنامية لاستعادة عافية اليابان عرض " جورج كينان " على الولايات المتحدة أن تشجعمنتوجات اليابان بشرط أن تتحكم في إمدادها بالبترول وأخذت الولايات المتحدة هذا الاقتراح لكن اليابان بقيت خاسرة خاصة فيما يخص إمدادها بالبترول لأنه أكبر اهتمام للولايات المتحدة وخاصة بترول شرق الأوسط والسيطرة على كل مصادر الطاقة

أما الكتلة الاقتصادية الثانية فهي أوروبا التي تسيطر عليها ألمانيا فهي خطت خطوة كبيرة للأمامممن خلال إنشاء السوق المشترك وكذلك تمتعت باقتصاد اكبر من الولايات وعدد سكانها وهم أفضل حتى من ناحية التعليم ، وتحولت أوروبا إلى كتلة واحدة كبيرة وأصبحت الولايات قوة من الدرجة الثانية[1]

أما الكتلة الثالثة هي الولايات وكندا وسوف تشمل المكسيك وأجزاء أخرى من نصف الكرة الغربي، هذا بفضل اتفاقية التجارة الحرة التي تتوج في الأساس لمصالح المستثمرين الأمريكيين وسادت الولايات على العالم اقتصاديا مما جعل استخدام السلاح الاقتصادي جذبا ومغريا كذلك ، اذ أنها تفوقت القوة الأمريكية بشكل كاسح عن باقي القوى العالمية خاصة

[1]نعوم تشوميسكي ، ماذا يريد العم سام ، نفس المصدر ، ص 14.

بعد الحرب العالمية الثانية–إن الولايات قوية جدا وتعتبر أغنى دولة في العالم وكانت طوال العديد من السنين ، واقتصادها كان يدع بثلاثي الأقطاب طوال ثلاثين عام وكانت فيه العديد من صراعات المعقدة وكذا توجد مراكز قوى أخرى وهذا ما اثر فيها ، رغم أنها تبقى هي الأقوى دائما اذ وبحلول 1945 تغيرت هذه النظرة جذريا ويرجع إلى أن لحق أذى كبير بالمجتمعات الصناعية ، بينما ازدهرت هي وازدهر اقتصادها إثناء الحرب وهي تتملك نصف ثروة العالم وكذا قوة العسكرية الهائلة ودخل الفرد الواحد في الاقتصاد الأمريكي وخاصة سنة 1997 ما يعادل تقريبا بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنموي وحققت نجاحا كبيرا على المستوى الاقتصادي[1]

إن الحرب كانت نقطة هامة وكانت تداعيات واحدة من أبرز التغييرات فلأول مرة في العالم تتمكن دولة واحدة من امتلاك كل تلك الثروات الهائلة حوالي نصف ثروة العالم وهدا راجع لمخططين الذين خططوا ونفذوا خطط عالمية المستوى وكانت الولايات تنعم بأمن لا مثيل له وكذلك كانت في أوجه قوتها العسكرية ، ولم تكن محيطة بأعداء ولا غير ذلك إلا أنها تمتعت بحماية فائقة فقد حماها من الجانبين المحيط الأطلسي والهادي وكان أمام سواحلها أكثر المياه ثروة اذا أن الولايات سيطرت على اكبر المخازن في العالم من موارد طاقة وغيرها وبقيت الولايات رائدة القوة الصناعية ولفترة طويلة فتطور الإنتاج فيها بكل أنواعه وتضاعفت نحو أربع مرات عن أي قوة منافسة في العالم إنها أحسنت استثمار تلك الفرص [2]

ففي الفترة بين 1939 و 1954 قلمت فيها بإجراءات دراسات مكثفة لفترة ما بعد الحرب العالمية، وهدا من قبل مجلس العلاقات الخارجية والذي يضم عدد كبير من العالميين في الدوائر التجارية العالمية وكذا أصحاب النفوذ المالي إذ نسق هؤلاء ما سمى

[1]– نعوم تشومسكي ، الدولة المارقة ، ساءت استعمال القوة في الشؤون العالمية ، تر أسامة اسير ، مكتبة العبيكان 419ص .

[2]–نعومتشومسكي ، النظام العالمي القديم والجديد ، تر عاطف معتمد عبد الحميد ، شركة النهضة مصر ، للطباعة والنشر ص 124

المنطقة الكبرى والتي تحوى كل الاقتصاد العالمي و القادر على تلبية الحاجيات الاقتصاد الأمريكي و إمدادها لطرق الأزمة التي تضمن له البقاء دون أي تغيرات و خاصة في البنية الأساسية و توزيع السلطة، الملكية و خاصة داخل الولايات المتحدة و لقد ركز هؤلاء المخططون على المناطق الصناعية الثرية لأنها هي الأكثر أهمية بنسبة لهم و كان الدعم الواضح من المخططات الاستعمارية السابقة التي يرجع لها الفضل بتحقيق مخططاتهم و كان دوما أمام أولئك المخططين شيء وهو مستقبل الولايات المتحدة ذاتها، و ضرورة صياغة مجتمع الأمريكي بطريقة خاصة و أن تصبح نموذج الأمثل و الرائد في العالم و خاصة الدول العالم الصناعية ، و لم تكن الولايات المتحدة قوية بالقوة الاقتصادية فقط بل كان لديها العديد من القوة التي مكنتها من السيطرة على أكثر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية منها نجد كذلك .[1]

المطلب الثاني : القوة العسكرية

الولايات المتحدة كانت أكبر قوة عالمية و تفوقت في جميع الميادين و خاصة بعد الحرب العالمية الثاني و تبقى هي القوة الوحيدة ذات الإرادة و القدرة على ممارسة القوة على المستوى العالمي و بحرية أكثر من ذي قبل، فالقوة العسكرية غير المستوردة بقاعدة ملائمة لها حدودها كوسيلة للأكره و الهيمنة إذ أن تحاول بقوتها العسكرية الهيمنة و السيطرة و هي تحتل الصدارة خاصة في مجالها العسكرية [2]

المصاريف التي تصرفها الولايات المتحدة على قوتها العسكرية ما يعادل كل ما تنفقه كل الدول العالم الأخرى و لهذا من اجل حماية المصالح الأمريكية المنتشرة في كل أنحاء العالم ، وهي الدولة الإرهابية القائدة في العالم وهذا من خلال ما فعلته في بناما ونيكاراغوا وكوبا وكذالك العراق[3]

[1]نعوم تشومسكي ، النظام العالمي القديم والجديد ، مصدر سابق ، ص 125 .

[2]نعوم تشومسكي ، ردع الديمقراطية ط1 ، تر ، فاضل جتكر ، دار كنعان ، 1992 ، ،ص10 .

[3]نعوم تشومسكي ، اشياء لن تسمع بيها ابدا، تر أسعد الحسين ، دار ننوى ، سوريا ، دمشق ، ص 216

في الثمانيات تعرضت نيكاراغوا لهجوم عنيف جدا من قبل الولايات المتحدة .ماهي نتائج التي خلفها الهجوم ؟. وما هي الأسبابالتي جعلت من الولايات المتحدة تقوم بهذا الهجوم ؟

ونتائجهذا الهجوم موت المئات الآلاف من الناس و دمرت البلاد كلها نتيجة لهذا، ولم تتعافى بعد إذ أوقعت هذه الحملة الإرهابية الدولية حربا اقتصادية مخربة لأنهلا تستطيع دولة قوية عظمى أن تتحملها إذ أن استعرض مؤرخو نيكاراغوا من بينهم توماس و ولكار أوضحت " اوكسفام " المنظمة الدولية للنمو السبب الحقيقي و هذا من خلال خبرتها في 76 دولة نامية الا لحظت بأن((نيكاراجوا كانت استثناء في شدة الالتزام حكومتها في تحسين أحوال معيشة الشعب و تشجيع اشتراك فعال في ذلك))

وهي رغم صغر حجمها إلاأنها سعت جاهدة إلى تحسين كل الظروف كانت قد حققت نجاحات كبيرة وروت بقية الوكالات قصصا مماثلة عن نجاح نيكارجوا في عام 1983 استخلاصه بنك التنمية الدولي الأمريكي ((حققت نيكاراجوا تقدما جذريا بالملاحظة في المجال الاجتماعي و الذي يضع قاعدة التنمية الاجتماعية و الاقتصادية طويلة المدى)) كانت الولايات تستهدف هذه المنطقة بذات و شنت عليها هجوما ثلاثيا الأول ضغطنا على البنك الدولي و بنك التنمية الدولي الأمريكي و مشروعاتهم و مساعدتهم الثاني[1].

كما لاحظته اوكسفام ، و القضاء على أمال الإصلاح الاجتماعي و التنمية الاقتصادية ثالثا استخدامنا خداع و التزوير الدبلوماسي , وأقر توماس وولكروأقر بأن الهجوم الذي قامت به الولايات على نيكاراجوا أقسى بكثير من المآسي التي حصلت في نيو يورك، لكن هذه المنطقة لم ترد على الولايات المتحدة بتفجيرات من واشنطن بل ذهبت إلى المحكمة الدولية التي أنصفتها و أمرت الولايات بأن تتوقف عن عدوانها و تعوض كل الخسائر الوقعة في البلاد لكن الولايات ردت على الحكم باستخفاف و صعدت على الفور من هجومها وهذا حدث عندما التجأت نيكاراجوا بمجلس الأمن الذي قرر دعوة الدول المحافظة على القانون الدولي إلاأمريكا هي الوحيدة التي استعملت حق الفيتو ثم إنها التجأت إلى الجمعية العمومية لهيمنة الأمم حيث أنها

[1] نعوم تشومسكي ، أشياء لن تسمع بها أبدا ، المصدر السابق ، ص 217

حصلت على فرار مماثل عارضته كل من ولايات المتحدة وإسرائيل و لمدة سنتين متتاليتين، و هذه الطريقة المثلة التي يجب على كل دولة إتباعها وأن نيكارجوا كانت دولة قوية لأقامت محكمة جنائية أخرى وهذه الخطوات التي يجب أن تتبعها الولايات المتحدة ولم يمنعها احد وهي الدولة الإرهابية الأولى و الرئيسية في العالم كما ذكرنا إذ يكرر الكاتب رأيه في هذا، وهي الوحيدة في العالم التي أدينت بالإرهاب و خاصة من قبل محكمة الدولية و رفضت قرار مجلس الأمن و الذي يراعي القانون الدولي[1]

لقد كانت الولايات المتحدة ذات قوات عسكرية هائلة اذ أنها كانت تستخدم في البدايات عبارة حملة صليبه و لكن سرعان ما تبين أنها كانت من خلال هذا المفهوم تأمل في تجنيد حلفائها معها في العالم الإسلامي فستكون تلك العبارة خطأ فادحا وهذا لأسباب جلية جدا،فاقتضت البلاغة بعدها تحول الخطاب إلى كلمة حرب فالحرب التي كانت على الخليج عام 1991 تسمى حرب أما القصف على صربيا يسمى التدخل الإنساني

لم تكن هذه العادة حديثة العهد فقد كانت هذا هو الوصف النموذجي للمجازفات الأوربية و خاصة في القرن التسع عشر وسنستشهد بعض الأمثلة عن تدخل الإنساني أولا في الفترة التي وقعت مباشر بعد الحرب العالمية الثانية وهي غزة اليابان لمنشوريا و غزة موسوليني لإثيوبية واستيلاء هتلر على سوديتنلاند، و يقصد المؤلف هنا بأن كل هذه الجرائم التي قامت بها الولايات كانت تختبئ وراء ماهو إنساني واستخدمت العديد من القوة لكي تحافظ على قوتها سوى الاقتصادية أو العسكرية وكذالك استخدمت قوة الإعلامية التي لعبت دورا كبيرا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية . [2]

[1] نعوم تشوميسكي ، أشياء لن تسمع بها أبدا ، المصدر السابق ، ص 35 .

[2] تشكل هذه المنطقة من اجزاء من مرافيا و بروسيا سيليسياوبوهميا و ساكسونيا اي من أجزاء من بولونيا الحالية وتشيكيا ألمانيا

المطلب الثالث : القوة الإعلامية (الصحافة)

لقد كانت للقوة الإعلامية دور كبير خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، إذ كان لها التأثير البالغ في نشرالأحداث و الوقائع [1]

فالمساحة التي تخصصها الصحيفة الأمريكية كبيرة جدا فنرى أن ثلاثة أرباع الصحيفة الضخمة حافلة بإعلانات ونشر الإخبار والوقائع الواقعية والباقي مختصة في القصص والأحاديث التافهة اد كانت الصحافة الدورية نشطة وكانت مطبوعاتها بعدد كبير بحيث العقل لاستطيع تصوره، ولا تكاد تخلو قرية أو منطقة في أمريكا من صحيفة خاصة بها وهذا راجع إلى التسهيلات متواجدة إذأن هذه الصحف الدورية تسلك طريق واحد معينة صارة نفوذها على المدى البعيد نفوذا قويا كل القوة لا قبل لأحد بمقومته [2]

إن وسائل الإعلام الرئيسية كان لها موقف وخاصة نجده مع الفئات المثقفة عموما وهو يوفق نموذجي كله يعطي لدعم القوة في زمان مأزوم و يحاول تجيش الناس من اجل الغرض نفسه[3]

تضاعف النقل الإعلامي للهجوم من الإحداث الواقعة و لتعقب الفاعلين الأساسين ووفق المثقفون بشكل مباشر أو غير مباشر و هذا لخدمة هده القضية بشكل عامة ، و كذلك الخبر الذي انتشر في صحيفة نيونيش البنغالية إن المصاريف التي يصرفونها على المؤسسات المالية العالمية لكي تنهض وتنشط هذا أمر عادي و عظيم ، و لكان الأزمات الغذائية و التي تعتبر أهم شيء و هي المصدر الأساسي و المهم لعيش الإنسان لم يصرف عليه سوى دولارا وحدا و من بين 12.03 مليار دولار [4]

إلى ماذا يرجع هذا الإهمال ؟ وما هي الأسباب الرئيسية له ؟

---

[1]توكفيل ألكسي دى ، الديمقراطية في امريكية ، تر، أمين موسى قنديل ،علاء الكتب القاهرة ص 162 .

[2]مرجع نفسه ،ص 146 .

[3]نعوم تشوميسكي ، الارهاب 11 سبتمبر ط 1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ص 24 .

[4]نعوم تشوميسكي ، جون بريكمون ، العقل ضد السلطة ،رهان باسكال ، ط 1، تر ، عبد الرحيم حزل ، دار الامان المملكة المغربية الرباط ، 2014 ، ص 19 .

إن هذا ليس راجع إلى نقص الموارد بل إنما بسبب غياب اهتمام الحقيقي بمصير فقراء العالم وكذالك هذا الأمر له علاقة وصلة بأزمة المالية أذ نجد أن البرنامج الغذائي التابع للأمم المتحدة أطرا إلى تحقيق المساعدات الغذائية من 20 إلى 25 % وهذا راجع الوضعية الراهنة التي تمر بها البلدان الغنية من أزمات اقتصادية ، ووكل هذا راجع إلى عدم الاهتمام الغرب بمثل هذه الأوضاع إذ نجد كذلك صحيفة نيويورك تايمز لم تفرض للإعلان عن برنامج الغداء سوى 15 كلمة في الصفحة العاشرة وأدرجتها أخبار العالم .[1]

[1] نعوم تشومسكي ، جون بريكمون ، العقل ضد السلطة ، المرجع السابق ، ص 20 .

الفصـــل الثـــاني

التصور الأمريكي للعولمة

- ✓ **المبحث الاول** :العولمة عند فرانسيس فوكوياما
- ✓ **المبحث الثاني** :العولمة عند هنتنغتون
- ✓ **المبحث الثالث**:أثار العولمة على العالم

الفصل الثاني : التصور الأمريكي للعولمة

لقد كان للعولمة انتشار واسع عبر العديد من الأماكن في دول العالم فلها مؤيدون ومعارضون خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت وجهات نظرهم تختلف من مكان الى أخر لهذا سنذكر بعض الذين نظروا إلى العولمة الأمريكية وكيف كان موقفهم *منها ؟!*

المبحث الأول : العولمة عند فرانسيس فوكوياما

- لقد ازداد عدد الديمقراطيات في العالم وما أسماهم صمؤيل هنتنغتون الموجة الثالثة من الديمقراطية ، الموجه الأولى كانت في عشرينيات القرن 19إلى نهاية القرن 20 وكانت الموجة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، بدأت الموجة الثالثة في التحول الديمقراطي في اسبانيا والبرتغال وهذا بداية السبعينيات واستمرت إلى نهاية الحكم العسكري في اليونان وكذا تركيا وامتدت إلى بلدان أمريكا اللاتينية بما فيها البرازيل والأرجنتين ثم نجد أن هذه الموجة تحركت إلى أسيا مع دمقرطة الفيليبين وكوريا الجنوبية وكذالك تايوان ، وبلغت ذروتها بانهيار الشيوعية والتحول إلى الديمقراطية في أروبا الشرقية وأيضا بعض الدول التي خلفت الاتحاد السوفييتي سابقا [1]
- .فلماذا قامت الديمقراطية أصلا ؟ ولماذا حدثت في بعض المناطق أصلا ولم تحدث في غيرها ؟ ولماذا انتشرت الديمقراطية ؟[1]

فإحدى الايجابيات على السؤال لماذا انتشرت الديمقراطية ؟ وهذا بسبب القوة التحتية للديمقراطية و ما أعلنه أليكسي دوتوكفيل أن الشعب يحكم دون أن يعترض سبيله عائق

---

[1] فرانسيس فوكوياما ، النظام السياسي والانحطاط السياسي ، تر، معين الإمام ، منتدى العلاقات العربية الدولية ص 514 .

[2] ألكسي دوتكفيل ، الديمقراطية في أمريكا ، تر ، امين موسى قنديل ، علاء الكتب القاهرة ، ص 174

فرانسيس فوكوياما(1952)أستاذ العلاقات الدولية في جامعة ستانفورد ،وأحد أهم المفكرين السياسين في العالم ومن مؤلفاته ، نهاية التاريخ والإنسان الأخير ، أمريكا على مفترق الطرق ... وما تزال بالغة التأثير في صياغة الفكر السياسي المعاصر .

وليس أمامه أخطار تهدده فيخشاها ، فالديمقراطية الأمريكية حرة في أن تسير حيث يوجهها ميولها، فبها يستطيع المرء أن يبدي رأيه فيما الديمقراطية من سمات حقيقية . 2

لاحظ أن فكرة المساواة الإنسانية والتي تقوم عليها الديمقراطية الحديثة أصبحت تكسب زخما كبيرا في الثمانيمئةسنة الماضية وهذا لا يمكن إيقافه، لأن الرهبة الدينية أثرت فيه واعتبرته حقيقة ربانية كما اعتبر هيجل ونيتشه الديمقراطية السياسية الحديثة نسخة علمانية من العقيدة المسيحية وانتشرت الأفكار الديمقراطية وبسرعة هائلة عبر الحدود الدولية بواسطة الإذاعة و...وكان لهذه الوسائل الدور الكبير في نشر الأحداث والوقائع وهذا يرجع إلى العولمة التي لها الدور فالسؤال المطروح كيف تقلع أفكار الديمقراطية في بعض الفترات دون غيرها ؟

فالملاحظة أن الديمقراطية كانت موجودة معنا على الأقل منذ أثينا القديمة لكنها لم تتوسع في أي مكان في العالم حتى نهاية القرن 18 وأن الديمقراطية لم تنشأ في جميع أنحاء العالم كله وإلا اكتسبت جاذبية بدرجات متساوية على سطح الكرة الأرضية والديمقراطية الليبرالية لاتمثل النزعة الكونية بل هي شيء ثقافي خاص بالحضارة الغربية ولكن يبقى السؤال مطروح ماهو سبب نشوء الفكرة في الغرب دون غيرها ؟ [1]

إذ نجد أن إحدى المدارس الفكرية البديلة تفهم الديمقراطية ليست كتعبير عن رأي بل هي مجموع قيم ثقافية داخل المجتمعات، ولاحظ علماء الاجتماع أن هناك علاقة بين مستويات التطور الاقتصادي العمالية والديمقراطيات المستقرة مثلا أن معظم البلدان الصناعية المتطورة في العالم اليوم وهي دول ديمقراطية ، في حين نجد إن الدول الأخرى الاستبدادية تكون أقل تطورا لكن ما الرابط بين التطور الاقتصادي والديمقراطية ؟ وهل تنقلب قيم البشرية بطريقة سحرية لتفضل الديمقراطية في حين يحققون مستوى معين منها؟

بالطبع لا لأن القرائن الإحصائية التي تجمع بين التطور الاقتصادي والديمقراطية رؤى متبصرة حول آليات سببية فالديمقراطية لا تقاس على حساب الثراء، فمثلا الهند المعدمة

[1] فرانسيس فوكوياما النظام السياسي والانحطاط السياسي ، تر ، معين الامام ، زمجاب الامام ، ص 516

بلد ديمقراطي مستقر كما هي الآن ، في حين نجد سنغافورة الثرية التي ينبغي أن تكون بلدا ديمقراطيا ليست كذالك فهنالك سبيل سببيا ويمكن أن يؤثر على النمو الاقتصادي من خلال مؤسسات ديمقراطية ، كبيرة التحشيد الاجتماعي والمفهوم الرئيسي هو تقسيم العمل أدم سميث يؤكد بأن تقسيم القائم تحدده السوق كلما ازداد حجم السوق كلما كانت التعاملات في مختلف المجالات الاقتصادية التجارية وكذالك يلحق الاقتصاد الصناعي السياسية للمجتمع الزراعي القديم، وكان توصيف ادم سميث لتقسيم العمل المتغير أهم أحد المفاهيم المهمة والمركزية التي شغلت عبارة المنظرين وخاصة الاجتماعية في القرن 19 ونجد أولهم كارل ماركس والذي جعل تقسيم العمل جزء لا يتجزأمن عقيدته الخاصة عبر تحويله إلى نظرية في الطبقات الاجتماعية والبرجوازية [1]

أول طبقة اجتماعية جديدة تحشدت في النظام الإقطاعي القديم والبرجوازيةفهم أبناء مدن كانوا يملكون أراضي، القدامى وينظرون إليهم بازدراء لكنهم كشفوا رأسمال واستخدموا التقنيات متنوعة وجديدة للقيام بالثورة الصناعية ونتيجة لهذه الثورة حشدت طبقة اجتماعية جديدة وهي البروليتاريا والتي ظلمتها البرجوازية واستولت على فائض عملها ، أرادت كل هذه الطبقات إنتاجا سياسيا مختلفا فنجد أن طبقة الملاك الأراضي التقليديين أرادوا الحفاظ على النظام الاستبدادي في حين أن الطبقة البرجوازية أرادت نظاما ليبراليا (أي حكم القانون) ويحمي حقوق ملكيتها

قد يتضمن ديمقراطية انتخابية رسمية كونها تهتم بحكم القانون أكثر حتى من الديمقراطية أما الطبقة البروليتاريا حلما تحقق وعيها بذاتها كطبقة أرادت ديكتاتورية وهي والتي بدورها سوف تتشارك في وسائل الإنتاج وتلغي الملكية الخاصة وسوف تعيد توزيع الثروة الاقتصادية ، في حين قد تؤيد الطبقات العامة الديمقراطية الانتخابية على شكل اقتراع شامل لكن هذا كمجرد واسطة لتحقيق غاية السيطرة على وسائل الإنتاج وليس غاية في حد

[1] فرانسيس فوكوياما النظام السياسي والانحطاط السياسي ، مرجع سابق ، ص 517 .

ذاتها كان بارنغتون مور أحد أهم الباحثين العاملين في التقاليد مابعد الماركسية ، وأكثر ما أشتهر به هو ملاحظته الصريحة (لاديمقراطية بلا برجوازية) .

ويعني أن شرط صعود البرجوازية يؤدي بالضرورة إلى قيام الديمقراطية ، وجادل مور بالأحرى أن الديمقراطية يمكن أن تظهر اذا نجحت برجوازية ناشئة تتنامى بسرعة في زيادة النظام الأقدم من ملاك الأراضي وكذلك الفلاحون هذا يسبب النجاح وظهور ديمقراطية

لاحظ بأن انجلترا مع صعود برجوازية تتسم بروح المبادرة القوية نجحت في تسليع الزراعة ودفع الفلاحين خارج أراضيهم ، وكان لهذه العملية الظالمة أكثر بكثير في إضعاف السلطة الارستقراطية القديمة من ملاك الأراضي وفي الوقت نفسه سينتج طبقة عاملة حديثة. 1

فمور أولى اهتمامه للإنتاج الزراعي على عكس ماركس قد تجاهل كل الفلاحين ، مفترضا بأن التصنيع الرأسمالي في نهاية المطاف سيقضي عليهم كطبقة وبأنها طبقة آليةإلى الزوال، لكن مور جادل بأن الديمقراطية تواجه عراقيل من نوع خاص حيث ربط الفلاح بأرضه ضمن أماكن كبيرة وكانت النتيجة هي بقاء طبقة استبدادية من ملاك الأراضي وهي بدورها أفرزت ثورة عمالية فلاحية وهنا موقفين متعارضين بين كارل ماركس ومور بارنغتون فماهي أسباب لهذا التعارض في المواقف ؟[1]

من المحتمل قيام الديمقراطية طبقة وسطى ضعيفة ، وقد أكد مور أن ظهور البرجوازية كان سببا لظهور الديمقراطية وهو يرى بأن الديمقراطية الليبرالية هي حل جذاب مع تقديره للقوى الاجتماعية الضخمة التي غالبا ما تجعله قابلاللتحقيق ، كوسيلة لفهم كيفية انتشار الديمقراطية وأهم أسبابها و الحقيقية وأن الطبقة الوسطى هي التي ترغب وبقوة بتحقيق الديمقراطية بقوة أكبر من باقي الفئات الأخرى لأننا عندما نريد أن نفهم أرجحية ظهور الديمقراطية فعلينا تقدير قوة هذه الطبقة مقارنة مع الطبقات الأخرى مثل ملاك الأراضي

[1] فرانسيس فوكوياما النظام السياسي والانحطاط السياسي ، مرجع سابق ، ص 519

القديمة. ومن هنا يتبين أن الديمقراطية الحديثة قاعدة اجتماعية وأساسية في تقدير أفاق التحولات الديمقراطية على نحو ملائم ، ويمكن تحديد المساهمين الرئيسيين على أنهم الفئات التي كانت موجودة في العديد من البلدان النامية.

و هم أيضا الفئات السائدة في أروبا وهذا أثناء دمقرطة القارة خلال القرن 19وبداية القرن 20، أولا الطبقات الوسطى وهي معرفة بالمهنة وكذا مستوى التعليم لا مستوى الدخل وهذه الطبقة تدعم الجزء الليبرالي من الديمقراطية الليبرالية لأنها أرادت القواعد القانونية هذا لحماية حقوقها من الحكومات النهبية وخصوصا حقوق ملكيتها ,وهذه الطبقة كانت هي القائد الرئيسي للتحولات الديمقراطية في الدنمارك واليونان وفرنسا والبرتقال وخاصة في القرن 19و شكلت أجزاء مهمة من الاختلاف الضاغط وهذا من أجل الديمقراطية الكاملة في فلندا والسويد ....، وهذا في بداية 201

أما الطبقة الثانية هي الطبقة العاملة أو بتعبير أخر من ماركس الشهير (البروليتارتا الصناعية)على عكس الطبقة الوسطى تهتم أكثر بالجزء الديمقراطي من الديمقراطية الليبرالية على عكس الأولى فنجد أن الطبقتين قد اتحدوا من اجل توسيع عامل الحق الانتخابي في الدنمارك وهولندا .....,لكن كان اهتمامها أكثر بإعادة توزيع الاقتصادي وخاصة من الطبقات الوسطى وغالبا ما يكون أكثر تركيز على إعادة التوزيع من الضمانات الليبرالية لحقوق الملكية أما الطبقة الثالثة وهي عبارة عن ملاك الأراضي والذين هم أكثر أعداء استبداديين للديمقراطية تقريبا في كل مكان وهذا إحدى رؤى مور بارنغتون ,وكانت قناعته بصعوبة قيام ديمقراطية حقيقية ومزدهرة قبل القضاء على السلطة هذه الفئة الاجتماعية , أما الطبقة الرابعة فهم الفلاحون ذو الطموحات السياسية المعقدة والمتناقضة أحيانا [1]

وقد أصبحت فئة الفلاحين في الواقع داعم الثورات البلشفية والصينية وكذالك الفيتنامية وكانت هذه المجموعات هم الفاعلين الأساسين وخاصة في القرن 19، وهذا من خلال

[1] فرانسيس فوكوياما النظام السياسي والانحطاط السياسي المرجع السابق ص 522

تفاعلاتهم الداخلية مسار التطور السياسي والتحول الديمقراطي .، اذ نجد أن كل دول العالم تقريبا تسوده فئتان الأخرتان .، ولكن زيادات الصناعات جعلت الفلاحين يتركون الريف والانضماماإلى الطبقة العاملة ، والتي أصبحت هي أكثر فئات الاجتماعية وخاصة في بدايات 20، وكذالك بدأ العديد من أفراد الطبقة الوسطى يتضخم وهذا نتيجة بتأثير توسع التجارة أولا في بريطانيا والولايات المتحدة ، ومن ثم فرنسا... هذا بحلول القرن 19في ألمانيا واليابان[1]

و الأفضل إنشاء مؤسسات جديدة كي نوازن بين كل المتطلبات وهذا هو الواجب الأسمى للأجيال القادمة ، فنتيجة لأكثر من مئتي عام أصبحت هناك فهما جيدا للكيفية التي نشأت بها المؤسسات وتكون ملزمة بالأحكام وقابلة للمسألة وهي فعالة للدول والناقض الذي لانمتلكه هو المؤسسات الكافية التي تتميز بقابلية المسالة الأفقية بين الدول .[2]

ولسببين حاسمين أولهما : هو أن العولمة قد عنيت بالمجتمعات التي فيها وبشكل كبير خاصة من الناحية الاقتصادية والثقافية كذالك وان تغير تقنيا يقع على بعد ألاف الأميال ويستطيع أن يؤدي إلى خسائر الوظائف أو الى تأثيرات ثقافية ، و السبب الثاني هو أن وزن الأمر الواقع الذي تمتلكه الولايات المتحدة على المسرح الكوني سببه عدم خلق توازن أصيل الولايات المتحدة تستطيع أن تؤثر على العديد من الدول في العالم دون أن تكون تلك الدول قادرة على ممارسة درجة مناظرة من التأثير على الولايات المتحدة ، وهذا نجده واضحا في الميدان العسكري وهو الميدان التي تستطيع فيها الولايات أن تغير نظام حكم يقع على بعد ثمانية ألاف ميل منها ولكن التفاوتات الموجودة في المجالات الأخرى.

ولكن القلة تثق في أن تكون الولايات المتحدة مميزة ولكن دون إخضاع القوة الأمريكية لمزيد من القيود إن وجود الأمم المتحدة كان عبارة عن عائق يمنع الناس سواء من اليمين اومن اليسار في التفكير في الحكم الكوني وكذالك في المؤسسات الدولية ، فنجد أن اليمين

[1] فرانسيس فوكوياما ، النظام السياسي والانحطاط السياسيى ، المرجع السابق ص 522

[2] فرانسيس فوكوياما ، أمريكا على مفترق تر محمد محمود التوبة ، مكتبة العبيكان ، ص206

فهو يربط الحكم الكوني مع الأمم المتحدة ولكن هذه المؤسسة تجعل من نفسها هدفا سهلا ، فلهذا يستطيع اليمين أن يرفض الحكم الكوني في كليته، ولكن يوجد قدر كبير من الحكم الكوني في العالم وخارج نطاق الأمم المتحدة و كلاتها فالبدايات كانت مع التسويقات المصرفية إلى بروتوكولات للاتصال الى معايير السلامة وكذالك إلىأسماء مجالات الانترنت وكل هذه موضوعة في يد مؤسسات جديدة وليست في يد الأمم المتحدة وفي الحقيقة هي مؤسسات تفلت من التعريفات التقليدية للتعاون الدولي ، والنموذج القديم للعلاقات الدولية يرى بأن العالم منظمة ولكن حول الدول التي لها قيادة ,وهذا لايتطابق مع العالم الآن لهذا لن يكون كافيا للوفاء بحاجات الشرعية ,والفاعلة للعمل الدولي في المستقبل أما من ناحية اليسار الأمريكي فأن العديد من الأوربيون نجدهم يبالغون في التشديد على أهميةالأمم المتحدة ويضعون كل أمالهالأنها تستطيع حل المشكلات الأمنية في العالم منها والاقتصادية

أن حقيقة الأمم المتحدة فيها جانب مفيد لوظائف معينة مثل حفظ السلام وبناء الأمم وكذالك من الناحية الهيكلية فهي محدودة ، فيما يتعلق بالشرعية والفاعلية على سواء ، أما الناحية الأخرى فمشكوك في أي مجموعة من الإصلاحات التي يفكرون فيها حاليا أن تحل كل مشاكل المنظمة . فما هو الحل الأمثل لهذه المشكلة ؟

الحل هو إنشاء مؤسسات جديدة تلائم الظروف الجديدة وسيكون جدول أعمال مناسب لسياسة أمريكا الخارجية ، و تروج عالما مأهولا بعدد كبير من المؤسسات الدولية المتداخلة ويمكن أن تكون منافسة أيضا وهو ما يمكن أن يدى تعدد الأطراف لهذا لن تختفي الأمم المتحدة بل تصبح واحدة من منظمات متعددة وتحتضن العمل الدولي المشروع والفعال وهذا هو الحل الأمثل [1]

[1] فرانسيس فوكوياما أمريكا على مفترق الطرق ، المرجع سابق ص 209

المبحث الثاني : العولمة عند صموئيل هنتنغتون .

لقد أدت العولمة والتي يبشر بها النموذج الأمريكي إلى بدء يقظة الهويات الذاتية لكثير من الجماعات وخاصة نجدها في القوميات وإنهاء حملت العديد من التصورات، لكي يتبعها العالم ، حيث أن هذه العلاقة درسها العديد من الباحثين ومن بينهم جيدنر حيث ذكر بأن العولمة ((تفكك بقدر ما تنسق وتساوي في الدمج)) وكذالك كان بعده العديد من الباحثين الذين اهتموا بدور الدين وخاصة في ظل العولمة .[1]

حيث أن الذين اهتموا بها اعترضوا الدين في ظل العولمة والتحديث الاقتصادي والعولمة هما سبب في إطلاق همة الشعوب وخاصة العالم الثالث منها في بحث عن هواياته ، والتي وجد بعض منهم أنها جديرة بأن تقاوم بالاستحضار وهذا ضد ما تأتي به رياح العولمة ومن ذالك الوقت أصبح الدين حاضر ويتصدى لكل ما تأتي به وتطرحه من مفاهيمّ اذ أنها أمريكا نفسها لم تنجوا منها ، وهذا ما تجده ظاهرا في قوى اليمين الديني ، لكن الخلفيات لا يمكنها أن تنسينا جوهر القوة المنتصرة والتي هي ليست بقطع دينه وإنما الدين يستدعي من أجل تغطية المصالح الحقيقية

ومن ضمن هذا تأتي مقولات هنتنغتون وهذا بعد الحرب الباردة لتحويل النظر عن حقيقة المصالح ووضوح العلاقات الدولية بطبيعة بين الثقافات والحضارات وكذالك الأديان فنجد أن من خلال صراع الحضارات القائم وضع هنتنغتون تصوراته لأمريكا والعالم ككل وهذا من زمن الحرب الباردة بحيث أن هذه الثقافة ستصبح مصدرا قويا للصراعات بين البشر ومن هنا تظهر ظاهرة الصدام الحضاري لتحل محل الحرب الباردة والتي كانت بين معسكرين مختلفين في نظامهما الاقتصادي والسياسي ،إذ أن صموئيل هنتنغتون يعتمد على الصراع أو الصدام بوصفه أساس جديد للصراع في المستقبل وهو مبني على الاختلاف

[1] سمير مرقس ، الامبراطورية الامريكية ، ثلاثية ، الثروة ، الدين ، القوة ، ط 1 ، مكتبة الشروق الدولية ، 2003، ص 18 .

صموئيل هنتنغتون ، (1927 _ 2008)عالم سياسيا أمريكيا وبروفيسور في جامعة هارفارد عمل عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية .

القائم في الثقافة والدين وخاصة لعالم ما بعد الحرب الباردة ، والتي خرجت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة العالمية لهذا نجد أن هنتنغتون قد استبدل الحدود السياسية للدول القومية في قضايا الصراع بحدود امتداد الحضارات [1]

اذ أنه بعد سقوط الاتحاد السوفييتي أصبح يصف النظام العالمي بأنه متعدد الأقطاب وخاصة بعد الحرب الباردة ولأنها أول مرة في التاريخ أصبحت فيها السياسة الكونية متعددة الأقطاب وكذالك الحضارات ، والنظام العالمي هو نفسه كان مقسم بعد الحرب الباردة إلى ثلاثة أجزاء وهي (الكتلة الشرقية و الكتلة الغربية وكذالك دول عدم الانحياز) إذ أن هنتنغتون يعارض الأطروحات الفكرية السائدة لتفسير النظام العالمي الجديد

وأهم أطروحة قام بمعارضتها هي لي فرانسيس فوكوياما((نهاية التاريخ)) والتي أعتبر أنها غير قادرة على تفسير النظام العالمي جيدا ونجد أنه يستشهد بفكر توماس كون في كتابه ((بنية الثورات العلمية)) حيث أكد توماس كون بأن كل التقدم الفكري وكذالك العلمي هما اللذان يؤديان إلى حذف النموذج قديم وظهور نموذج أكثر قدرة على تفسير العلاقات الدولية خاصة ، ويرى بأن تقدم تاريخي في العلوم بصفة عامة سوف يؤدي بطبيعة الحال إلى تطور العلوم .((إن التنافس بين قطاعات المجتمع العلمي هو العملية التاريخية الوحيدة التي تفضي عمليا ، دائما وأبدا الى رفض نظرية كانت موضوع قبول وتسليم في الماضي وإقرار نظرية أخرى))2

وانتقد هنتنغتون أربع أطروحات فكرية وهي التي تمحورت حول تفسير هذا النظام العالمي نجذ أن أولها كانت لي فرانسيس فوكوياما وهي أطروحة نهاية التاريخ والتي فرحا من أجلها وأعتبر أنه لا يوجد صراع ولا جدال خاصة بعد نهاية الحرب الباردة وقد تصور عالم بدون خلاف وصراعات كونية وخطأ أطروحته فوكوياما وكما يراها هنتنغتون ((وهم التوافق

[1] يحيى قاعود ، أطروحة فوكوياماوهنتنغتون والنظام العالمي الجديد ،مركز البيان والبحوث والدراسات ، مكتب مجلة البيان ص177 .

2 نفس المرجع ص 178.

سرعان ماتبدد بسب تضاعف الصراعات العرقية وبروز أشكال جديدة من التحالفات والصراعات في العالم))[1]

أهم بالفرح والسرور بالتوافق والانسجام ولكن سرعان ما كشف له بأنه وهم وأصبح العالم حينها في أوائل السبعينات مختلفا ولكن لا يمكننا أن نقول بأنه أكثر سلاما ، لأن انهيار النظام والقانون وكذالك بروز أشكال جديدة من التحالفات والصراعات وخاصة بين الدول ، ولقد كانت هناك انبعثات حركات متعددة منها شيوعية وفاشية جديدة ، وكذا اتساع الأصولية الدينية ، وعجز الأمم المتحدة والولايات الأمريكية عن كبح الصراعات المحلية الدموية

أما فيما يخص الأطروحة الثانيةهي أطروحة عالمان **نحن** و**هم** إذ أنها موجودة منذ القدم في التاريخ الإنساني قبل حرب الباردة لأن الباحثين يقسمون أنفسهم على أساس شرق وغرب وشمال وجنوب وكذالك نجد أن المسلمون هم كذالك يقسمون العالم إلى دار السلام ودار الحرب ، لهذا الشيء

انتقد هنتنغتون هذه لأن كل من هذه الصور نجدها تعكس بعض عناصر الواقع إلا أنه ينطوي على أوجه قصور ، لأن الدولة الغنية تشترك في بعض الصفات التي تميزها عن الدولة الفقيرة والتي هي بدورها تشترك في بعض الصفات ، لهذا تنجم عن هذه الفروق في الثروة العديد من صراعات وخاصة بين المجتمعات ولكن الدلائل تقول بأن هذه تحدث عندما تحاول المجتمعات الغنية السيطرة على المجتمعات الضعيفة أو الأكثر تقليدية وهذا ما فعله الغرب ولمدة أربع قرون ، ثم ثارت بعض المستعمرات وخاضت حروب تحرير ضد القوى المحتلة والتي فقدت الإرادة في أن تكون إمبراطوريات في عالم معاصر والتخلص من الاحتلال و الحروب ولكن بدلا من حروب التحرير ظهرت الصراعات بين الشعوب المحررة والأطروحة الثالثة فهي التي تعتمد على الدولة وبوصفها اعتبارا رئيسيا في العلاقات الدولية وتسعى الدولة هذه لامتلاك القوة من أجل تحقيق مصالحها الخاصة اذ أبدى هنتنغتون

[1] صموئيل هنتنغتون ، صراع الحضارات واعادة صنع النظام العالمي ، تر ، طلعت الشايب ط 2 ، القاهرة ، سطور 1999 ص 54

إعجابه بفكرة الواقعية للعالم لأنها هي نقطة بداية مفيدة جدا لدرجة كبيرة من أجل تحليل الشؤون الدولية كما أنها تفسر سلوك الدولة في حد ذاتها بالإضافة إلى ذالك فان نموذج الدولة هذا يقدم صورة أوضح وأكثر واقعية ودليلا على السياسة الكونية وأكثر ما يقدم نموذج عالم واحد أو عالمين إلا انه لا يخلوا من عيوب فهو يفترض إدراك جميع الدول لمصالحها وتصرفها بنفس النحو كذالك أما فيما يخص الأطروحة الرابعة وهي ضعف الدولة وظهور الدولة الواهنةويسهم في رسم صورة رابعة للعالم غارق في الفوضى اذا أن صاحب هذه النظرة نجده العالم زبيجينيو بريجنسكي ،

الذي أعد بأن انهيار السلطات الحكومة وتفكك الدولة يعني أنه يتسع نطاق الصراعات القبلية والعرقية وهذه الفكرة نجد أن هنتنغتون لم يرفضها كلها بل أيدا نصفها فقط ورفض النصف الأخر لأنه يضن أن العالم غارق في فوضى عارمة وصراعات ، إذا أنها لا تكون شاملة على العالم ومثل نموذج الدولة فأن كذالك نموذج الفوضى نجد أنه قريب من الحقيقة فهو يقدم لنا صورة واضحة ودقيقة لكثير مما يحدث خاصة في العالم وعلى عكس من نموذج الدولة والذي يلقي الضوء فقط على التغيرات الأساسية العالمية والتي حدثت مع نهاية الحرب الباردة [1].

[1] صموئيل هنتنغتون صراع الحضارات واعادة صناعة النظام العالمي المرجع السابق ص 59.

المبحث الثالث : أثار العولمة على العالم

إن العولمة لها تأثير على جميع الميادين سياسيةواقتصادية خاصة سوقها المالية لأن السوق التي تسيرها الالكترونيات أكثر دقة وانتشارا وأكثر حتى من الدول وحدود الأوطان لا يمكن لأي دولة ما أن تقوم بضبط العمليات المالية ضمن حدودها أو نطاقها وهذا راجع إلى أن الاقتصاد يتعولم بقدر ما يتحول إلى سوق عالمية واحدة لتدفق البضائع والأموال فكلما كانت التعاملات وخاصة الأسواق البيع والشراء الالكترونية تكون سريعة ومربحة لأن من بين أهداف التي تهدف إليها هذه العولمة تسريع الاتصالات وتوحد الدول ، فهي سوق واحدة متحدة فيما بينها [1]

كذالك نجد أنها برزت مؤسسات جديدة ذات قوة ونفوذها هائلين في الاقتصاد العالمي وهي الشركات المتعددة الجنسيات ، وهي تنظر إلى العالم كوحدة تستمد منها مدخلات الإنتاج وتبيع فيها منتجاتها وأصبحت هذه الشركات هي التي تخطط وتنفذ عمل عمليات الإنتاج أو التوزيع ضمن نطاق كوني وحتى هي ستنطلق من إطار قومي ، فأن غالبا ما تكون مصالحها ذات طابع عالي ، وأصبح التنافس في ارتفاع مستمر وهذا نتيجة لاستخدام التكنولوجيات المتقدمة للعولمة هي التي تطرح اديولوجيات ولكنها غير مرئية تسيطر عليها الشركات العالمية وهذا قصد الهيمنة على الاقتصاد والابتكار وهذا من خلال نشر نمط الحياة الغربية ، ويمثل هذا إعادة هيكلة الأوضاع في العالم من طرف شركات متعددة الجنسيات وبما يعظم التوسع الرأسمالي [2]

فلعولمة لها الدور الكبير فهي تحاول أن تعيد العالم إنتاجاوتسويقيا، من خلال المؤسسات الاقتصادية، فهدفها يكمل في تطوير الصناعات في العالم .

---

[1] علي حرب ، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومأزق الهوية، ط1، ص 96

[2] صلاح ياسين محمد ، معتز خالد عبد العزيز ، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية واقتصادية و..... ، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية 11 العدد 1 ص 8

يذكر أدم سميث أنه لكي تكون هناك أسواق مربحة وفعالة يجب أن تكون هناك حرية الكاملة [1]

لأنها السبب الوحيد في تحقيق الأرباح والنجاحات ومن أهم التداعيات التي ترتبت عليها العولمة الاقتصادية بظهور بعض المؤسسات الحاكمة والتي تخدم الشريكات الكبرى القوية هل كان لهذه الشركات الدور الكبير في العولمة ؟

إن النموذج الاجتماعي والمكون من طبقات الأغنياء والفقراء واختفاء تقريبا للطبقة الوسطى من العالم الثالث إلى العالم الصناعي إذ أن أكبر متضرر من هذه الظاهرة هي الولايات المتحدة الأمريكيةالتي تعاني لأنها تركز على أيادي القطاع الخاصة التي تعتقد بأن لها القدرة على مقاومة الصراع الاجتماعي في أنحاء أخرى من العالم ، و تحول الإنتاج وبقوة إلى المناطق ذات الأجور الضعيفة و القطاعات المتميزة وخاصة في الاقتصاد المعولم وينتج عن هذا كله أن السكان يصبح عالة على الإنتاج والسوق ، لأن الإنتاج يصبح في يد الضعفاء و الفقراء في حين أدرك هنري فورد أنه لايمكن بيع أي منتوج وخاصة السيارات إذ لم يحصل عمال المصانع على رواتب كريمة وتليق بهم لقدأصبح العالم قرية صغيرة [2]

المراد من كل هذا كله بما أن العالم أصبح قرية واحدة فلا يوجد هناك مانع بأن تكون هناك حرية كاملة، لكي يفتح المجال لعملية التجارة وفتح الأسواق، ألسنا نعيش كلنا في قرية واحدة ؟

لكن لأسف لايمكن أن نطبق على مايسمى بالتكنولوجيا خاصة المتقدمة لأنها لاتتناسب مع المنتجات الصناعية منها بل أرادوا وأن يضعوا عراقيل أمام ذالك وإضافةإلى ذالك أنهم يسمعون تهديدات مضمرة ....((قد تختفي دول من الخريطة ولا يحس أحدا))....((لن

[1] نعوم تشومسكي ، النظام العالمي القديم والجديد تر عاطف معتمد عبد الحميد ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص 268

[2] نعوم تشومسكي ، ماذا يريد العم سام ، تر عادل المعلم، دار الشروق ، ص96

يعيش في القرن المقبل سوى الأقوياء)) ..... أليس الإنسان ذئبا لأخيه لإنسان ؟ حتى في القرية الواحدة ؟ [1].

أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي تريد من قيمها أن تسود العالم كله ويسير تحت أمرها ، كما تريده أن يعيش كما تشاء هي يكون الكل خاضع لها ، وهذا هو هدفها هل كانت تأثيرات العولمة على العالم أجابية أم سلبية أكثر ؟

هناك فعلا ايجابيات للعولمة وهذا لاينفي وجود سلبيات أكثر لأنها سلاح ذو حدين فمن ناحية أنها تسهل الاتصالات وتقرب المسافات ومن ناحية أخرى مضرة وغير نافعة إن لم يجيدوا استخداماتها .ويظهر لنا بأن لها سلبيات أكثر من ايجابيتها كما سنلاحظ بعض الأمثلة توضح ذالك ((العولمة التي لاتضع حقوق الناس في أولوياتها لا تسمى عولمة وسوف تتحول إلى شكل من الحكم الاستبدادي وربما حكم القلة أو حكم الاحتكارات المؤسس على تحالف محكم بين السلطة والدولة والقطاع الخاص غير الخاضع للمساءلة أمام الشعب .)) [2]

لان الحقوق والحريات هي أساس الإنسان حتى العولمة ل من حق أيإنسان وتكون مطلقة ودون خلافات ولا احتكارات الكترونية ، لأن العولمة تحاول سحق الهوية الشخصية وإعادة تشكيلها في إطار الهوية العالمية ، ومحاولة إيجاد شكل جديد من أشكال الثقافة العالمية التي صنعها البشر كلهم و تدمير كل المصالح والمنافع الوطنية وخاصة التي تتعارض مع العولمة أو مع أحد تياراتها والتي تسيطر على الأسواق المحلية .

1 نعوم تشومسكي ، ماذا يريد العم سام ، مصدر السابق ، ص 96

[2] نعوم تشومسكي ، أشياء لن تسمع بها أبدا ، تر أسعد الحسين ، دار ننوى للدراسات والتوسيع ، ص 17

الفصـــل الثـــالـــث

انتقادات نعوم تشومسكي للعولمة من المنظور الأمريكي

- ✓ **المبحث الأول:** نقد العولمة من الناحية الاقتصادية
- ✓ **المبحث الثاني :**نقد العولمة من الناحية السياسية و العسكرية
- ✓ **المبحث الثالث :** نقد و تقييم

الفصل الثالث : انتقادات نعوم تشومسكي للعولمة من المنظور الأمريكي

لقد كانت للعولمة تأثيرات قوية على جميع الميادين السياسية والاقتصادية ... منها الايجابية والسلبية وكذالك نجد أن لها جوانب تنتقد فيهم ومن بين الذين انتقدوها الأمريكي نعوم تشومسكي التي كانت له نظرته الخاصة لها وهذا ما نلاحظه في المباحث القادمة .

المبحث الأول: نقد العولمة من الناحية الاقتصادية

إن العولمة هي نتيجة للحكومات القوية وخصوصا حكومة الولايات المتحدة الأمريكية،إذ أنها تقتحم الصفقات التجارية وعنوة في شعوب العالم وهذا من أجل تسهيل للأغنياء الاستحواذ على اقتصاديات الأمم في جميع أنحاء العالم كله دون تحمل عبء أية التزامات تجاه تلك الأمم ونجد أن هذه العملية كانت بصورة واضحة في أحداث منظمة التجارة العالمية ،وهذا في مطلع التسعينات وكذالك تجلت في الوقت الحاضر في المداولات السرية بشأن اتفاقية الاستثمار متعددة الأطراف .

إن أكثر شيء ملفت للنظر هو سمات النيوليبيرالية وهي في الحقيقة الأمر أنها لايمكن عقد مناقشات ومناظرات أمنية وصريحة حولها ويخرج نقد نعوم تشومسكي لهذا النظام فقليل عن حدود الاتجاه السائد في التحليل رغم تمتعه بقوة تثبتها التجربة وبسبب التزامه بالقيم الديمقراطية

يعد تحليل نعوم تشومسكي وخاصة للمنظومة العقائدية في الديمقراطيات الرأسمالية مفيدا، إذ أن شركات الإعلان الإخبارية الضخمة وصناعة العلاقات العامة وكذا الأيديولوجيين وكتابات الثقافة الفكرية ولهم الدور الرئيسي في توفير أوهام ضرورية لهذا لجعل الوضع المزعج يبدو هادفا ومنطقيا إلى الخير العام وكذا ضروريا إن لم يكن مرغوبا أخلاقيا

يسارع تشومسكي للإشارة بأن هذه ليست مؤامرة منهجية من أصحاب القوة والنفوذ إذلا يوجد من يقتضي ذالك وهذا يتم عبر مجموعة واسعة من الآليات، المؤسسات بإرسال مجموعة من الإشارات التحذيرية وخاصة إلى المفكرين والنقاد الصحفيين من أجل الضغط عليهم للنظر إلى الوضع الراهن على انه أفضل العوالم قاطبة ، حيث أن لهذه الإشارات اتجاهات بعيدة عن المستفيدين من الوضع الراهن [1]

[1] نعوم تشومسكي ، الربح على الشعب تر ، لمى نجيب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011، ص 19 .

ولقد أعلن عمل تشومسكي عبارة عن نداء مباشر إلى الناشطين الديمقراطيين خاصة لإعادة صياغة نظامنا الإعلامي لكي يكون منفتحا أمام وجهات النظر والتحقيقات المعادية للشركات والنيوليبرالية ، لكن هناك تحدي يواجه المفكرين الذين يبدون التزاما بالديمقراطية وهو عليهم أن ينظروا في المرأة ويطرحون على أنفسهم السؤال التالي ، لمصلحة من ؟ وفي سبيل أي قيم يؤدون عملهم هذا ؟

فقد يتقدم القليلون خطوة إلى الإمام في ظل الأزمنة السياسية لا أخلاقية التي نعيشها ويكتشفون أننا كالقوةفي ترك هذا النظام المتردي، لأن الإنسانية كلها لا تستطيع خلق نظام اجتماعي أكثر عدالة وديمقراطية

هذا ما أكده تشومسكي عل أن أمهات النزعات الديمقراطية لشعوب العالم وطاقته الثورية الكامنة في تلك الدوافع والدليل على هذا هو مدى قوة منع الشركات ، لوجود ديمقراطية سياسية حقيقية وأن النظم هي عبارة عن نظم تلاءم احتياجات القلة وليس الأكثرية باعتراض على حكم الشركات واستبداله بحكم أخر، ويتفق مجتمع البزنس مبالغ هائلة لتمويل جهاز من أدوات العلاقات العامة لإقناع لأمريكيين أن هذا العالم هو الأفضل بين كل العوالم .

وهذا عندما يحين الوقت المناسب للقلق بشأن إمكانية التغيير الاجتماعي نحو الأفضل وهذا عندما تتوقف الشركات عن استخدام نشاطات العامة وشراء الانتخابات وكذلك يسمح بالأعلام نموذجي ويرتاح لإقامة ديمقراطية تكون تركز على المساواة بين البشر لأنه لم يعد يخاف من قوة الأكثريةفهل هناك بديل للوضع الراهن حاليا ؟ [1]

بالطبع لا يوجد بديل وان كل الإنسانية قد بلغت مستوى التطور والرقي ، كما يشير نعوم تشومسكي إلا أن عهود كثيرة كانت تسمى نهاية التاريخ فمثلا نجد نخب

الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في العشرينيات والخمسينيات أن صمت الجمهور يعكس قناعته ورضاه عن الوضع الراهن ، فيما ظهرت الأحداث الواقعة في وقت وجيز وأثبتت سخافة تلك المعتقدات ، لكن فكرة عدم وجود بديل أفضل للوضع الراهن فكرة مستبعدة اليوم

[1] نعوم تشومسكي،الربح على الشعب، نفس المصدر ، ص 20

وأكثر من أي وقت مضى إذ أنها توجد نقابات مبهرة تهدف إلى تحسين أوضاع البشر لكن فكرة إقامة نظام ما بعد الرأسمالية الإنساني والحر تضل غامضة وغير واضحة المعالم[1] لأن الفكرة في حد ذاتها غير واضحة ، لأن تطور التاريخ بدأ من إنهاء العبودية وإقامة الديمقراطية لهذا وجب التغلب على مثالية الفكرة والتي يحاول نقلها الى أرض الواقع في مرحلة معينة وهذا مستحيل لأنه لم يسبق لأحد أن فعلها من قبل ، وحتى لم تصدق فطرة مجتمع ما بعد الرأسمالية حقا فإننا نعلم بأن النشاط الإنساني يمكن أن يجعل من هذا العالم الذي نعيش فيه أكثر إنسانيةإلى حد كبير .

للبيان والتاريخ أنا أؤيد العولمة وهذا نجده بالنسبة لليسار والحركة العمالية منذ بدايتها الحديثة ولهذا سميت كل نقابة بالعالمية ولكن أجهضت أغلبية المحاولات لتشكيل النقابات العالمية ويعد هذا بديهيا ، وأن أنصار العولمة تحمسا هم الذين تقابلهم في المستوى الاجتماعي العالمي والأحداث المتعلقة به مثلا اجتماعات فيل كامبسينا .[2]

أن كل المؤيدين للعولمة في المعنى التقني للكلمة وليس بالمعنى العقائدي و الذي خصصه المدافعون عن أسلوب حقوق المستثمر في التكامل والعولمة التي لا تضع حقوق الناس في الأولوية سوف تتحول الى شكل من الحكم الاستبدادي وحكم الاحتكارات وهو المؤسس على تحالف محكم بين سلطة الدولة والقطاع الخاص والذي هو غير خاضع للمسألة أمام الشعب فكيف يستطيع الناس الحديث عن تجارة حرة مادامت تستهلك الحقوق الجلية للتجارة الحرة؟

والتي نجد أنها حولت منظمة التجارة العالمية إلى ضمانات تسعيرية والقوانين الاحتكارية والتي نجدها تتجاوز كل شيء في التاريخ الاقتصادي وأكد أدم سميث بأن حرية الناس الحرة هي الأساس الجوهري والمكون للتجارة الحرة أما فيما يخص حركة رأس المال فهذا مختلف تماما [3] .

.1 نعوم تشومسكي ، أشياء لن تسمع بها أبدا ، تر ، أسعد الحسين ، دار ننوى ، سوريا دمشق ، ص 16

[2] نعوم تشومسكي أشياء لن تسمع بها أبدا، مصدر سابق ،ص17

[3] نعوم تشومسكي ، أشياء لن تسمع بها ، نفس المصدر ص 18

لكن عندما نصل إلى تلك المرحلة نكون قد وصلنا لبناء اقتصاد سياسي يرتكز على مبادئ التعاون والمساواة وكذالك الحكم الذاتي والحرية الفردية ، كما يقول نعوم تشومسكي إن تصرفتم كما لو لم يكن التغير نحو الأفضل ممكنا فأنكم تضمنون لأنفسكم ألا يكون هناك تغيير نحو الأفضل .لأن التغيير يعود إلينا فنحن القادريين على أن نبدل ونغير .[1]

فالنظام العالمي جرى تصميمه بما يضمن حاجات المستثمرين القادمين من ولايات المتحدة الأمريكية المنتظر ازدهارهم في ظل الظروف السائدة [2]

[1] نعوم تشومسكي ، الربح على الشعب ،النيو ليبرالية والنظام العالمي ، تر ،لمى نجيب ، المنشورات الهيئة العامة للكتاب وزارة الثقافة ، دمشق ، ص 22

[2] نعوم تشومسكي ، ردع الديمقراطية ، تر ، فاضل جتكر ، دار كنعان ، ط 1 ، 1992 ، ص 334

المبحث الثاني : نقد العولمة من الناحية السياسية والعسكرية

لقد كانت الانتقادات كثيرة موجهة إلى العولمة من جميع النواحي الاقتصادية والسياسية وكذلك العسكرية وسنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الانتقادات الموجهة إلى العولمة وخاصة من الناحية السياسية ثم العسكرية :

لقد كانت هناك اعتراضات على هذا النظام القائم في الولايات المتحدة ونتج الفشل جزئيا عن نزاعات داخلية ونأخذ مثال على ذالك الاعتراضات الأوربية على نظام الفيدرالي في الولايات المتحدة من خلال امتداد مفعول القوانين الأمريكية الى خارج الحدود الولايات وكان اهتمامهم الوحيد الحفاظ على درجة من الاستقلالية الثقافية ، والى غير ذالك لكن هناك مشكلة أهم هي المعارضة القوية من طرف الجماهير الواسعة التي تلوح في الأفق على نطاق العالم ، إذا أصبحت هناك صعوبة كبيرة في ضمان استمرار صياغة قوانين النظام العولمي من قبل((المحامون ورجال الأعمال الذين ينوون الاستفادة وحكومات تتلقى النصح و الإرشاد من هولاء المحامين ورجال الأعمال بينما سيضل الشيء الوحيد الغائب هو صوت الجمهور _ هذا هو الوصف الدقيق الذي ورد في صحيفة شيكاغو تريبون)) [1]

هذه خاصة بالمفاوضات حول الاتفاقية متعددة الأطراف الخاصة باستثمار والجهود الدائرة وهذا الصناعة قوانين للنشاط العولمي في العديد من المجالات الأخرى دون تدخل الجمهور وهذا نتج عنه صعوبة خطر المعرفة وكذا مشاركة في القطاعات التي اعتبرتها إدارة كلينتون غير عادي وغير معتمد زبائنها المحللين، أمثال المجلس الأمريكي يخوض للأعمال الدولية الذي يعمل على تقديم المساعدات لمصالح العمالية في الداخل والخارج وكذا أماكن تمركز السلطة عامة من الكونغرس الذي لم يعلم خلافا للمقتضيات الدستورية ، والجمهور العام الذي حجر على صوته بستار من السرية وقد حافظوا على هذا الانضباط خلال ثلاث سنوات من المفاوضات المكثفة كما أشارت مجلة الايكونومست ، لمحت إلى أن هناك

[1] نعوم تشومسكي ، الربح فوق الشعب ، الليبرالية الجديدة والنظام العولمي ، تر مازن الحسين ، ص 191

مشكلة وهي انتشار وتسرب المعلومات من جماعات عامة وذات اهتمامات خاصة ، وكذالك من منظمات قاعدية ، وأصبح من الصعب تجاهل كل اللذين يريدون ((النص كتابة على معايير ذات مستوى عال فيما يتعلق بكيفية معاملة المستثمر الأجنبي للعمال وبحماية البيئة)) نلاحظ أن هذه القضايا لم تكن ظاهرة وواضحة عندما كانت المحادثات مقتصرة على الزبائن المحللين وخاصة للدول الديمقراطية .

لقد اختار الإرهابيون مركز التجارة العالمي كهدف رمزي ، فكيف يمكن أن تساهم العولمة والهيمنة الثقافية على زرع الحقد ضد أمريكا ؟

انه اعتقاد مناسب وخاصة للمثقفين الغربيين و المسؤليين وخاصة اتجاه الأعمال التي تكمن فصليا في اختيار هدا المكان بالضبط ، فهل يمكننا اعتبار أن قصف 1993 بسبب العولمة و الهيمنة الثقافية ؟.

لقد نقلت جريدة وول ستريت مواقف المصريين الأثرياء المحظوظين و الذين كانوا متواجدون في مطعم ماكلونالد و الذين كانوا يلبسون أزياء أمريكية نموذجية ، اذ أنهم انتقدوا بمرارة سياسة ولايات المتحدة الأمريكية و هذا لأسباب موضوعية ، وكذالك نقلو تقرير عن مواقف أناس أثرياء في المنطقة وهم جميعهم منحازون إلى أمريكا وهم ينتقدون سياستها بشدة ، فهل هذا يعني اهتماما بالعولمة ؟ [1]

وكل المواقف تتشابه حتى في الشارع لكنها أكثر حدة وليست لها علاقة البتة ويمثل هذا الأعذارالمتعارف عليها ، وتتناسب كل هذه الأعذار للولايات المتحدة الأمريكية وكذلك العديد من البلدان الغربية خاصة ,ونستشهد بالتحليل الطليعي في جريدة نيويورك تا يمز والصادرة في 16شتنمبر ((لقد تعرف المجرمون بدافع البغض للقيم التي يعشقها الغرب مثل الحرية والتسامح والازدهار والتعدد الديني والاقتراع العام))

وكما قال serge schmenann إن تصرفات الولايات المتحدة الأمريكية ثابتة وكذلك في غير موضعها , بل أنها لا تستحق الذكر أصلا , إذ أن مثل هذا الموقف معروف في تاريخ

[1] نعوم تشومسكي ، الربح فوق الشعب ، نفس المصدر ، ص 192 .

المثقفين , والواقع انه قريب من القاعدة المألوفة كذلك , ويمكن أن تتناقض كليته مع كل ما نعرفه إلا انه يمتلك كل مزايا التملق الذاتي والدعم الغير النقدي للقوة ونجد أن ما يعيبه هو تبنيه وهو يساهم احتمالا في وقوع جرائم كبيرة , وممكن تكون هذه الفظائع موجهة لنا وكذلك احتمال أن تكون شنيعة أكثر من التي حصلت في 11شتنمبر وهذا احتمال كبير حصوله , أما بالنسبة لشبكة بن لادن فأنهم يكترثون قليل فقط بالعولمة وبالهيمنة الثقافية , ونجدهم كذلك لم يهتموا بالفقراء و المضطهدين وخاصة في الشرق الأوسط وهذا لأنهم كانوا يؤذونهم بقسوة كبيرة وبشدة وهذا منذ سنين طويلة ,وهم يعترفون بان كل اهتماماتهم تكون حول الحرب المقدسة أي الجهاد ضد أنظمة الفساد والقهر غير الإسلامية القائمة في المنطقة ومن يساندهم بالضبط كما جاهدوا ضد الروس كذلك في الثمانينات ,ومازالوا يجاهدون ألان في الشيشان ,الصين الغربية ومصر في هذه الحالة منذ عام 1981

هذا عندما اغتالوا السادات وغيرها , إذ أن بن لادن نفسه لم يسمع بالعولمة مطلقا وان الذين كانوا يحاورونه مثل روبرت فيسك , قالوا انه لا يعرف كثيرا عن العولمة وكذلك لا يهمه أن يعرف لأنه ليس مهتم بهذا .

لقد طالب نعوم تشومسكي بالتصدي إلى العولمة وكذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وكذلك منظمة التجارة الدولية ، إذ أن تشومسكي ركز كثيرا على موضوع الإرهاب وهذا نضرا لا أهميته الكبيرة إذ انه ميز بين نوعين من الإرهاب , إرهاب الدول و إرهاب الأفراد وأكد أن إرهاب الأفراد لا يشكل أي خطر أمام إرهاب الدول .[1]

وكدا بصراحة أن أكبر دولة إرهابية في العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بحسب أعمالها العدوانية في يناما ونيكاراغوا وكذلك العراق والهند الصينية والشرق الأوسط وأروبا الشرقية وأكد بأن العالم لا يكره الأمريكيين ولا حتى المثل الأمريكية بل يكره السياسات العدوانية الهادفة إلى استغلال ثرواتهم و التحكم بها وكذلك منعهم من تقرير مصيرهم واختار لهم النظام السياسي و الاقتصادي الذي يناسبهم و التحكم في مواردهم التي تنهبها الولايات

[1] نعوم تشومسكي , أشياء لن تسمع بها أبدا ، تر ، أسعد الحسين ، دار ننوى ، سوريا ، دمشق ,ص8

المتحدة الأمريكية لهم و الأنظمة العملية التي تنصبها في تلك البلدان ،إذ أن النهج الحالي للسياسة الأمريكية هو يهدد الوجود البشري ككل ويدفعه إلى الهلاك لذا فعلى أمريكا أن تختار بسرعة ممكنة وهذا قبل فوات الأوان بين الهيمنة والبقاء ،و لقد كان نعوم تشومسكي في الستينيات أكبر ناقد أمريكيا لحرب لفيتنام ثم بعد ذالك أصبح محلل الأكثر لذعا في تحليله وخاصة للطرق التي تتبعها السياسة الخارجية الأمريكية تقويض دعائم الديمقراطية، وكذلك سحق حقوق الإنسان وتعزيز مصالح القلة .[1]

ويعتبر تشومسكي أكبر ناقد للسياسة التي تستخدمها أمريكا وكذالك أنتقد السياسة الإسرائيلية وكذالك في الانتصار للحق الفلسطيني وموقفه هذا لم يكن سياسيا بل بالعكس كان علميا وتلك هي قيمته الحقيقية اذا نجد أنه تحدى كل العراقيل ووقف أمام الصهيونية وإسرائيل وفعل ذالك من موقفه في أكبر جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وذهب برأيه إلى أماكن بعيدة بما في ذالك ساحات الكونجرس ومحافل الأيباك(معقل اللوبي الإسرائيلي) وكذالك انتقد سياسة ولايات في حلمها بأن تسيطر على العالم وتصدى لمقولة الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثلة في ادعاء الحق في القيام بنظام عالمي جديد ، ويرى بأن هذا النظام مرهون بمبدأ وليس مرهون بسطوة وأنه مسؤولية مشتركة بين الناس وليس حكم الدولة وهو تركيب بعيد كل البعد ومربوط بالتطور وليس هو لحظة واحدة من التاريخ تقتلص في غفلة أو تختلس في لحظة .[2]

إن الولايات المتحدة الأمريكية لها الدور الأول في مشروع العولمة المتضامنة رغم أنها لا تتحكم فيه ، لأنها كانت هناك برامج معارضة هائلة وخاصة من ناحية الجنوب الفقير الذي غالبا ما يتم تجاهله وقمعه من حقوقه وحرياته وفي سنوات قليلة الماضية كذالك وصلت هذه الاحتياجات إلى البلدان الغنية أيضا وأصبحت محط اهتمام جميع السلطات التي هي نفسها شعرت الآن أنها في موقع الدفاع عن نفسها إذ أن هناك أسباب جوهرية للمعارضة المنتشرة

[1] نعوم تشومسكي ، الربح على الشعب ، (النيولبيرالية والنظام العالمي) منشورات الهيئة العامة ، السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011، ص 15

[2] نعوم تشومسكي ، ماذا يريد العم سام، تر، عادل المعلم ، دار الشروق ، ص 5 .

في كل أنحاء العالم ضد الشكل الخاص لحقوق مستثمري العولمة ، والتي تم فرضها ولقد كانت احتجاجات في أنحاء العالم ضد العولمة المتضامنة والتي لم تبدأ من في ستايل إذ تعتبر مثل هذه الفظا عات الإرهابية هديه لأقسى العناصر المقدمة والتي تنتشر على جميع الأصعدة ونجد أنها من المؤكد سوف تستغل وهذا لتسريع برامج عسكرة العالم وتجنيده وكذا نقض الديمقراطية وكذالك تقويض أسسها وتحويل كل ثرواتها إلى قطاعات ضيقة ومحدودة لكن هناك شك وهذا لن يحدث دون مقاومة وكذالك هنالك تكون شكوك في نجاحها إلا على المدى القصير .[1]

لقد كانت الانتقادات كثيرة منها المصريين الأغنياء الذين انتقدوا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والذين كانوا متواجدين بمطعم ماكدونالدر ، وكذالك ورقد تقرير حول أناس أثرياء وذوي امتيازات في المنطقة ونجدهم أنهم كلهم من الموالين لأمريكا ومن بين الذين انتقدوا سياستها .فهل هذا يتعلق بالعولمة بحد ذاتها ؟

وكذالك مواقف في الشارع متشابها تماما وأكثر حدة ، ولا علاقة لها بهذه الأعذار وهذه مناسبة خاصة للولايات المتحدة الأمريكية ومعظم بلدان الغرب

ولقد ورد في جريدة نيويورك تايمز (16 أيلول) ولنأخذ عبارات وردت في بداية هذا التحليل ((لقد قام مرتكبو الجرائم بفعلتهم لحقدهم على القيم المعززة في الغرب ، كالحرية والتسامح والازدهار والتعددية الدنية والانتخابات العامة)) [2]

أما فيما يخص أفعال الولايات المتحدة الأمريكية فلا علاقة لها بذالك لذا فلا داعي لذكرها ، ففي صورة ملائمة والموقف العام لهذا مألوف في التاريخ الفكري فالواقع نجده أنه قريب من المقياس النموذجي فالواقع والحقائق في واقع تختلف كل الاختلاف كما نعرفه ولكن كل ما يتمتع به هو التملق للذات والدعم الذي لا يقبل النقد للسلطة وكذالك القوة والخلل الحقيقي هنا

[1] نعوم تشومسكي ، الحادي عشر من أيلول (9 /11) تر، ليم منصور ، الاطراس ، دار الفكر ، دمشق ،ص 34

[2] نعوم تشومسكي ، الحادي عشر من أيلول ، نفس المصدر ، ص 35

في الموقف هو أن كل تبنيه يساهم في وقوع عدة جرائم وفظا عات واحتمال أنها تكون أكثر ترويضا من التي وضعت خاصة في 11 سبتمبر أما فيما يخص شبكات بن لادن فأن جميع أعضائها غير مهتمين ولا مبالين أبدا بالعولمة والهيمنة الثقافية ، والكارثة الأكبر

هي عدم اكتراثهم بالفقراء وخاصة في الشرق الأوسط والذين تضرروا ولسنوات عديدة ، فهم يخوضون حرب مقدسة ضد الأنظمة الفاسدة والقمعية . [1]

[1] نعوم تشومسكي ، الحادي عشر من أيلول ، المصدر السابق ، ص 55

المبحثالثالث : نقد وتقييم

إن الدول السائر في طريق النمو وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر نفسها القائدة والرائدة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ كانت لها إمكانيات متعددة وقوية هي التي جعلت منها في هذه القوة إنها العولمة و الديمقراطية المنتشرة في أرجاء العالم إن هذه الديمقراطية لها تأثيرات سلبية أثرت عليها إذ أنها تعتبر هي الخطر في الداخل وكذالك الخارج ، فنجد أن الديمقراطية مسموح بها وكذالك مرحب ولكن بالحكم على النتائج وليس على العملية اذا استخدموا في أمريكا الشمالية أداة لتقليل من خطر الديمقراطية وهي اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية وهذه الأداة طبقت داخليا في تخريب فعال للعملية الديمقراطية وكذالك في المكسيك بالقوة رغما عن الاحتجاجات الشعبية القوية لكن دون جدوى ،اذ تظهر نتائج بأنها أداة وتحمل في طياتها الأمل لجلب الديمقراطية ولكن الطراز الأمريكي إلى المكسكين الجهلة .[1]

وستخدم الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الشعبية في العالم ، لكن بإمكاننا أن نفهم سياستها وخاصة في العالم الثالث وكذالك نحن نعارض بمثابرة وإصرار الديمقراطية التي تكون نتائجها خارج نطاق سيطرتنا ولكن الخطر الحقيقي الذي يحدق بالديمقراطية هو وقوعها فريسة لهرطقة والتي تزعم أن يجب على الحكومات الاستجابة والاستماع إلى مصالح شعبها، بدلا من مصالح المستثمرين الأمريكيين.[2]

كذالك هناك عوامل أخر إلى جانب محبة الناس للديمقراطية وهي تفسر الاعتقاد الخطير بأن انتشار الديمقراطية على يد الأيادي والجيوش الأجنبية يمكن أن يكون ممكن في الواقع إذ أن العولمة من ناحية أخرى أنها تبين أن شؤون الناس ممكن يعاد خلقها من جديد وهذا نحو

[1] نعوم تشومسكي ، الربح فوق الشعب ، الليبرالية الجديدة والنظام العولمي ، تر ، مازن الحسين ،ص 131

[2] نعوم تشومسكي ، ماذا يريد العم سام ، تر عادل المعلم ، دار الشروق ، ص 17

نمط عالمي وهذا أمر خطير ، اذ أنها قامت بنشر نظام جديد فكرة اغرائية، أكثر والدليل ما وقع في جميع أنحاء العالم من انتكاسة والى سفك الدماء والفوضى[1] .

لماذا ولايات المتحدة نادت بإقامة هذا النظام ؟

طالب الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة هذا النظام الجديد لتغطية أعمالها الإجرامية في كل أنحاء العالم ، وان حملة نشر الديمقراطية نجد انها لن تنجح فهي تهدد وحدة القيم العالمية وهذا ما أظهره القرن العشرون بين بأنها ليس بوسعها التأثير في التغيير الاجتماعي وهذا بترحيل المؤسسات عبر الحدود وحتى داخل طبقات الدول القومية وهذا لأن ظروف الحكومة الديمقراطية الفعالة نادرة .

نعوم تشومسكي لا يدين سياسة الولايات المتحدة و إنما هو يناهض المشروع الثقافي الغربي من أساسه إذ أنه يعتبره نوعا من أنواع الغزو من جهة الغرب إلى بقية العالم ، وهذا مستمر منذ أكثر من خمسمائة عام 2

ولقد حققت البشرية تقدما كبيرا في العصور الحديثة وخاصة في مجال الحقوق والحريات ، سواء كانت هذه في فلسفة الأنوار وشعارات الثورة الغربية حول المساواة والمودة ، أو عبر حركات التحرر الحديثة وشرعية حقوق الإنسان المعاصر ، لكن رغم هذا وذالك إلا أنها لم تستطيع أن تغطي ما نشهده اليوم في غير مكان من العالم وهذا بتزايد الفقر والجوع والقهر وكذالك العنف سوى ذالك من المآسي والفواجع الاجتماعية والسياسية، وهذا راجع إلى أن الشرائع والقوانين هي عبارة عن استثناءات ، وقياس على ما تتعرض له من الخرق والانتهاك وخاصة المجتمعات المتواجدة خارج العالم الغربي هي أكثر انتهاك لجميع الحقوق والحريات ونفس الوضع كذالك حيث الوضع بين الدول والجماعات فليس الوضع أفضل فهناك نزاعات وصراعات فيما بينهم فأن الأصل في هذه العلاقات هو كل المصالح وعلاقات القوة والتفوق إذ لم نقل بأنها هي إرادة الهيمنة والتسلط لدولة قوية على دولة

[1] اريك هوبزباوم ، العولمة والديمقراطية والارهاب ، منتدى مكتبة الاسكندية ، ص 102

2 نعوم تشومسكي ، الغزو المستمر ، سنة 501 ، تر ، مي النبهان ، دار المدى ، دمشق سوريا ، 1996

ضعيفة لهذا لا تكتفي كل القوانين والدساتير لحفظ الحقوق لذا فمن لم يملك القدرة على إنتاج ما به سوف يفرض نفسه على غيره من معرفة أو قوة أو ثروة ويتعامل مع هويته وحقوقه بصورة شكلية مجردة .

لذا نجد نعوم تشومسكي يحدثنا عن هيمنة الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية عن انتهاكها للقوانين والحريات الأساسية ولا يخفى عنا هذه الدول هي التي زرعت دولة وسط العالم العربي ، وقامت بتشريد شعبه وأخذ كل ممتلكاته وأراضيه وكل هذه الانتهاكات لا تحتاج إلى توضيح فهي واضحة على أرض الواقع المعاش ، وإنما هو مدعاة إلى الاعتراف بهشاشة الضمير الإنساني وكذالك أزمة القيم الكونية .[1]

من هنا نجد أن مهمة نعوم تشومسكي كمحامي ويدافع عن حقوق الشعوب هي مهمة خادعة جدا إذ أنها تجعل المجتمعات التي تدافع عن حقوقها تنام على قناعتها الواقعية ، وتعتبر أن أزمتها ما هي إلا وليدة علاقتها مع الأخر لا غير ، وبالطبع هناك مشاكل مع الأخر وخاصة في الخارج وهذا لا محال ، لكن هذه من الدرجة الثانية أما فيما يخص المشكلة الأولى والمهمة فهي تكمن في العلاقة مع الذات والفكر وتفوق الأخر في مواجهة إرادته في الهيمنة كان يتمثل في أمريكا أو أروبا أو غيرها هو خروج الخائفين على هواياتهم والمهضومة حقوقهم الى تفكك مقولاتهم عن الواقع والحقيقة، وهذا من أجل خروجهم من مأزق الوجودي وكذا استعادهم مبادرتهم التاريخية ، وبهذا يكون انخراط في ورشات العمل الحضاري ويكون هذا عبر إتقان لغة العمل والخلق ، والسبيل لكي ينال المرء حريته وينال قسطه ويضع قوته هذا يكمن في ممارسته لفاعليته وحضوره ويكون هذا بالمساهمة في العمل المنتج وكذا النشاط الخلاق فبداية التحرر هو أن يتحرر الإنسان من الذين يمارسون عليه الوصايا حتى وأن كانت باسم الدفاع عن الحرية ومصالحه

لقد عمل تشومسكي على أن يصارع سياسة بلده ويعمل جاهدا على إدانتها وفضحها لكن كل هذه المحاولات أبت بالفشل فكانت النتيجة بعد عقود من المناضلة هي اجتياح الولايات

[1] علي حرب ، أصنام النظرية وأطياف الحرية (نقد بورديووتشومسكي) المركز الثقافي الغربي ، 2010، ص 76

المتحدة الأمريكية للعالم ، ليست فقط من الناحية الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية بل اجتازت حتى العقول والفكر .[1]

[1] علي حرب ، أصنام النظرية وأطياف الحرية نفس المرجع ص 78.

الخـاتمة

الخاتمة

نستخلص من هذه الدراسة التي قمنا بها في هذا البحث أن :

الغرب كان في حالة تطور وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي برزت كقوة جديدة مسيطرة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، والتي جعلت منها نقطة واضحة ومميزة.

واستغلت الولايات المتحدة قوتها في شتى المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، في فرض قوتها على دول العالم ، وخاصة في المجال الاقتصادي والعسكري التي كانت بارزة فيهم ، لكن ولايات المتحدة استخدمت سياسة ظالمة لكي تستغل بها ضعف الدول الضعيفة ولقد كانت لها غاية كبيرة في فرض هيمنتها المنتشرة في العالم .

نزيد عن هذا لقد استخدمت نظام عالمي جديد (العولمة) ، لكن هذه الأخيرة كانت لها عواقبها السياسية والاقتصادية استخدمت الولايات هذا النظام لكي تغطي أعمالها الإجرامية والعدائية فهي تزرع الفتن فوراء سياستها ونظامها المزيد من الفقر والتخلف والتبعية وعدم الاستقراء لأنها لم تعمل مع الشعوب الأخرى على بناء مجتمعات أكثر إنسانية وعدل ومساواة ، فالولايات المتحدة غير عادلة وتستخدم الطبقية في المجتمعات .

لكن ظهر من يقف ضد لها فالمفكر نعوم تشومسكي أمريكي يهودي الأصل كان أكبر ناقد لسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وكذالك العولمة إذ أعتبر الولايات المتحدة أكبر دولة إرهابية في العالم وميز بين إرهاب دول وإرهاب الشعوب ، ولكن أكد بأن إرهاب الشعوب لا يشكل خطر أمام إرهاب الدول فاعتبرها هي الرائدة في الإرهاب ، لهذا قام بمعارضة كل سياستها وحاول جاهدا خلال سنوات توضيح بعض معالمها ومحاولة إزالة البس والغموض .

لهذا كان نعوم تشومسكي صاحب قلم وتطلع واسع وهذا ما أعتبره متميز ورجل القرن 20، لأن الفكر الغربي كان في حالة جمود فحاول جاهدا أن يوقض نوعا ما العالم الغربي بأفكاره وكذالك لغته المباشرة .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر

أ- **المصادر**

أولا : المصادر باللغة العربية :

1. نعوم تشومسكي ، الارهاب 11 سبتمبر (مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط1)

2. نعوم تشومسكي ت إمبريالية ، تر، عمر الأيوب (دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان)

3. نعوم تشومسكي ، أشياء لن تسمع بها ، تر ، أسعد الحسين (**دار ننوى** ، سوريا ، دمشق)

4. نعوم تشومسكي ، النظام العالمي القديم والحديث ، تر عاطف معتمد عبد الحميد (**شركة** النهضة مصر ، للطباعة والنشر والتوزيع)

5. نعوم تشومسكي ، ماذا يريد العم سام ، تر ، عادل المعلم (**دار** الشروق)

6. نعوم تشومسكي ، الدولة المارقة ، اساءت استعمال القوة في الشؤون العالمية تر اسامة اسيير ، (مكتبة العبيكان)

7. نعوم تشومسكي ، ردع الديمقراطية ، تر، فاضل جتكر ، (**دار** كنعان ، ط 1 ،1992)

8. نعوم تشومسكي ، الحادي عشر من أيلول 9_ 11 ، تر ، ريم منصور الاطرش ، (دار الفكر ، دمشق سوريا)

9. نعوم تشومسكي ، الربح على الشعب النيولبيرالية و النظام العالمي ، تر ، لمى نجيب (منشورات الهيئة العامة للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق)

10. نعوم تشومسكي، الربح فوق الشعب الليبيرالية الجديدة والنظام العولمي ، تر ، مازن الحسين

11. نعوم تشومسكي ، سنة 501 ، الغزو المستمر ، تر ، مي النبهان ، (دار المدى للثقافة والنشر ، سوريا دمشق)

ب- المراجع

ثانيا :المراجع بالغة العربية

1. عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت 1978)

2. هارولد لاسكي ، تأملات في ثورات العصر ، تر ، عبد الكريم احمد (دار القلم بالقاهرة)

3. ابراهيم مصطفى ، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم (دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الاسكندرية)

4. والتر أ مكدوجال ، ارض الميعاد والدولة الصليبية ،(دار الشروق القاهرة ط 1)

5. سمير مرقس ،الإمبراطورية الامريكية (ثلاثية الثروة ..الدين ...القوة من الحرب الاهلية الى ما بعد 11 سبتمبر (مكتبة الشروق الدولية الجديدة ، ط 1 ، 2003)

6. ابراهيم الحيدري ، سيسيولوجيا العنف و الارهاب ، (دار الساقي مكتبة مؤمن قريشي

7. تشارل موريس ، رواد الفلسفة الامريكية ، تر ، ابراهيم مصطفى ابراهيم (كلية الآداب ، جامعة الاسكندري ، قسم الفلسفة 1996)

8. المركز العالي للاستثمارات الاستراتيجية ، مهلا هنتنغتون ... مهلا فوكو ياما ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط 2 ، 1425)

9. الكسيس دي توكفيل ، الديمقراطية في امريكا ، تر ، امين موسى قنديل ،(علاء الكتب ، القاهرة)

10. نعوم تشومسكي ، جون بريكمون ، العقل ضد السلطة ريهان باسكال ، تر ، عبد الرحيم حزل ، (دار الامان المملكة المغربية الرباط)

11. فرانسيس فوكوياما ، النظام السياسي والانحطاط السياسي ، من الثورة الصناعية الى عولمة الديمقراطية ، تر ، معين الامام ومجاب الأمام ، (منتدى العلاقات العربية الدولية)

12. فرانسيس فوكوياما ، أمريكا على مفترق الطرق ، تر محمد محمود التوبة ، (مكتبة العبيكان)

13. يحي سعود قاعود ، أطروحة فوكوياماوهنتنغتون ، والنظام العالمي الجديد دراسة تحليلية مقارنة ، (مركز البيان للبحوث والدراسات)

14. صاموئيل هنتنغتون ، صدام الحضارات واعادة صنع النظام العالمي ، تر طلعت الشايب ، (القاهرة ،أسطور 1999)

15. العاقب سفيان ، الدولة والعولمة : نهاية السيادة فرانسيس فوكويوما ، نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في الفلسفة ، جامعة وهران 2 ، كلية العلوم الاجتماعية

16. علي حرب ، حديث نهايات فتوحات العولمة ومأزق الهوية (المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب)

17. صلاح ياسين محمد الحديثي ، معتز خالد عبد العزيز ، التأثيرات الايجابية والسلبية للعولمة في القضايا الاجتماعية و... (مجلة أبحاث ، كلية التربية الاساسية ، المجلد 11، العدد 1)

18. علي حرب ، أصنام النظرية وأطياف الحرية نقد بورديو و تشومسكي (المركز الثقافي الغربي).

الفهرس

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**شكر وعرفان**	/
02	**الاهداء**	/
03	**الملخص**	/
04	**مقدمة**	أ-ب-ج
	الفصل الاول : الغرب و الصعود الامريكي	
05	**المبحث الاول** :الغرب وأدوات تفوقه	11-6
06	**المبحث الثاني** : أمريكا القوة الجديدة	12
07	**المطلب الأول** : القوة الاقتصادية	17-12
08	**المطلب الثاني** : القوة العسكرية	19-17
09	**المطلبالثالث** :القوةالإعلامية (الصحافة)	20-19
	الفصل الثاني : نقد التصور الامريكي للعولمة	
10	**المبحث الاول** : العولمة عند فرانسيس فوكويما	28-22
11	**المبحث الثاني** : العولمة عند هنتنغتون	31-28
12	**المبحث الثالث** : أثار العولمة على العالم	34-32
	الفصل الثالث :انتقادات نعوم تشومسكي للعولمة من المنظور الامريكي	
13	**المبحث الاول:** نقد العولمة من الناحية الاقتصادية	40-37
14	**المبحث الثاني** : نقد العولمة من الناحية السياسية العسكرية	46-41
15	**المبحث الثالث** : نقد و تقييم	49-47
16	الخاتمة	51
17	قائمة المصادر والمراجع	56-53